كتاب

مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام

في الجن

تأليف

جمال الدين القاسمي

طبع بمطبعة المقتبس بدمشق عام

١٣٢٨ - ١٩١٠



وبعد فهذا كتاب يبحث في مذاهب الاعراب في الجن وعما قاله عنهم فلاسفة الاسلام وهي مسألة مازالت ولم تزل موضوع الباحثين في كل ملة ونحلة . وقد رأيت ان افرد لها بحثاً خاصاً تتوفر فيه الشروط اللازمة له فتفرغت مدة من الزمن امكنني بها القيام بالتنقيب في الاسفار النافعة قديمها وحديثها حتى اذا تم لي الاستقراء والاستقصاء جمعت شتاتها من عشرات من المصنفات فجاءت مقالة وعت ماأثر عمن يهتدى بهديهم من رجال العلم واللغة والادب . وقد نشرت في العدد ١ و ٢ من المجلد الخامس من مجلة (المقتبس) التي تصدر في دمشق ثم رغبنا في نشرها كتاباً على حدة ليعم تناولها ذوي الفضل والنبل والله الهادي الى سواء السبيل

دمشق ، ٣ رجب الفرد عام ١٣٢٨ جمال الدين القاسمي

مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن

ليعلم ان من المسائل الجديرة بالعناية و بذل الجهد للوقوف عَلَى ماقيل فيها وكتب عنها (مسألة الجن) فقد تنوعت في شأنها المشارب وتعددت في مباحثها المذاهب وكان الاعراب معها في الجاهلية مخايل ولها في كل عصر نغمات جديدة وعجائب ولاغرو فهي من اقدم المسائل وارسخها في الاذهان اذ دار اسمها عَلَى كل لسان وورد ذكرها في جماع النحل والاديان

ان مسألة كمسألة الجن ليست مما تدرك بلفظة او يشار اليها بلحظة حتى لا يرفع لها الحشوي رأسا ولا يقيم لها الجامد وزنا فلوضمت شواردها وقيدت اوابدها وانتظمت فرائدها اثمر عَلَى الجم من اللطائف الفائقة والنوادر الرائقة مما يملك السمع والبصر اعجابا ويرتفع عن القلب الاصغاء حجابه

كل مسألة لا يتناولها الفهم في بداية النظر ولا يصل اليها الا باستعانة من درس امرها وسبر فلا بد من بحث عنها وتنقيب واستقراء وتنقير لا سيما ان تلك ذات شعوب واطراف وفروع واوصاف لاجرم ينبغي استقراؤها وتعرفها واستجلاؤها اكتشافا لما خبأته كنوز الحقيقة ووقوفًا عَلَى كل جليلة من دررها ودقيقة

اكثر من ألف في العلم الالهي اوماوراء المادة تكلم في (الجن) فموجز ومسهب ومقارب ومغرب والواقف عَلَى ما كتبه فلاسفة الاسلام يراه قريبا مما نحاه علماء اهل الكتاب في شأنها اللهم الا في خيالات شط بها البحث فبعدت عن القصد شأن كل شيء جاوز حده

من استقرأ ما كتب و بذل جهده في التنقيب يمر به من علوم الاوائل مايغني عن زهر الرياض حسنه وعن فتيق المسك نشره فمن تأمله ازداد حرصا عَلَى تأمله وتصفحه مستعيداً ما استحلاه من فوائده

الطريقة المثلى والخطة الوسطى هي اخذ المهم وايثار الاجود من كل شيء وهذا مانوخيناه في هذه المسألة مما طالعناه والا فسعة علم السلف مما يدهش الخلف فليس لنا الا المختار من آرائهم والمنتقى من انبائهم ولله ابن المقفع اذ يقول « فمنتهى عالمنا علم في هذا الزمان — زمانه رحمه الله — ان يأخذ من علمهم وغاية احسان محسننا ان يقتدي بسيرتهم واحسن مايصيب من الحديث محدثنا ان ينظر في كتبهم »

ان استقصاء ما للقدماء في (مسألة الجن) واستقراءه كله يعوز الى عدة مجلدات وسعة اوقات والحاجيات كثيرة والمطالب وفيرة لذا آثرنا جمع شذرات تكشف عن وجهها نقابها وتجلي بعض عويصاتها لطلابها

ينحصر ما نأثره في هذه المسأله في مقدمة ومقصدين وخاتمة

اما (المقدمة) فنحكي فيها ما لفلاسفة اللغة في شرح المراد من الجن واشتقاقه وعمومه وخصوصه وحقيقته ومجازه

واما (المقصد الاول) ففي مذاهب الاعراب ومزاعمهم في الجن وقد حوى احد وعشرين مبحثا (ا) من ادعى من الاعراب والشعراء انهم يسمعون عزيف الجان ويرون الغيلان وما يشبهونه بالجن والشياطين و باعضائهم واعمالهم

(ب) اضافتهم مباني تدمر وامثالها الى الجن

(ج) تفرقتهم بين مواضع الجن

(د) تنزيلهم الجن في مراتب

(ه) زعمهم ان الغول من انثى الجن وكذلك السعلاة

(و) زعمهم انهم يظهرون لهم ويكلمونهم و يناكحونهم

(ز) مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي

(ح) ماروى من هتوفهم بالبعثة المحمدية

(ط) مزاعمهم في اوصافهم ومن قتلوه

(ى) من استهووه ومنهم خرافة

(يا) توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان

(يب) مزاعمهم في ارض وبار و بلاد الحوش

(يج) مزاعمهم فى الصرع

(يد) مزاعمهم في الطاعون

(يه) مايزعمونه في تمثلهم وتصورهم

(يو) رأيهم في قرناء الشعراء الفحول

(يز) خيالهم في جن الشام والهند

(يح) توهمهم ملامح الجن في الانس

(يط) قولهم فى جنون الجن وصرع الشيطان

(ك) مايحكونه من نيران السعالي والجن

(كا) فلسفة ماتزعمه الاعراب من عزيف الجان وتغول الغيلان

(واما المقصد الثاني) ففي آراء فلاسفة الاسلام في الجن (ا) ابن سينا (ب) ابو طالب المكي (ج) الغزالي (د) ابن حزم (ه) الفخر الرازي (و) القاشاني (ز) الماوردي (ح) القاضي ابو يعلى ابن الفراء (ط) ابن تيمية (ى) ابن القيم (يا) الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده انما تأثرت مذاهب الاعراب بما أُثر عن الائمة في هذه المسألة انتقالا الى الجد في مباحثها اذ المقصد الاول اشبه بالجمام والمشراح لما شاب جده من مخاريق ومخايل وختمت البحث بمتفرقات من شوارد هذه المسألة تتميما لفوائده وتأييداً لمقاصده

ليس لنا من مزية فيما أثرناه الا انتقاء المهم مما طالعناه وترتيبه على هذا الاسلوب . نسأله تعالى ان يمن علينا بتنوير القلوب و يدخلنا في عباده الذين يؤمنون بالغيوب

المقدمة

﴿ فيما قاله فلاسفة اللغة في الجن ﴾

قال الراغب الاصبهاني في مفرداته في مادة جن : اصل الجن ستر الشيء عن الحاسة يقال جنه الليل واجنه والجنان القلب لكونه مستوراً عن الحاسة والجنة كل بستان يستر باشجاره الارض (ثم قال) : والجن يقال على الروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس وسيأتي تتمة كلامه

وقال الزمخشري في اساس البلاغة : جنه ستره فاجتن واستجن بجنة استتر بها واجتن الولد في البطن واجنته الحامل وواراه جنان الليل اي ظلمته وفلان ضعيف الجنان وهو القلب وجنت الارض بالنبات ولاجن بكذا اي لاخفاءبه، قال سويد :

« ولاجن بالبغضاء والنظر الشزر »

ونقل الامام ابن جرير في سورة البقرة في تفسير آية « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس » ان استثناءه من الملائكة يدل على انه منهم وعن ابن اسحق ان العرب يقولون : ما الجن الا كل من اجتن فلم يروا ان آية « الا ابليس كان من الجن » اي كان من الملائكة وذلك ان الملائكة اجتنوا فلم يروا وان آية « وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً » اشارة لقول قريش ان الملائكة بنات الله (قال) وقد قال الاعشي — اعشى

بني قيس بن ثعلبة البكري وهو يذكر سليمان بن داود وما اعطاه الله

ولو كان شيء خالداً ومعمرا لكان سليمان البريء من الدهر
براه الهي فاصطفاه عباده وملكه مابين ثريا الى مصر
وسخر من جن الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجر

(قال) فابت العرب في لغتها الا ان الجن كل مااجتن يقول : ما سمى الله الجن الا لانهم اجتنوا فلم يروا وما سمي بني آدم انساً الا انهم ظهروا فلم يجتنروا فما ظهر فهو انس وما اجتن فلم ير فهو جن

ثم قال ابن جرير : واما خبر الله عنه انه من الجن فغير مدفوع ان يسمى مااجتن من الاشياء عن الابصار كلها جناً كما قدذكرنا قبل في شعر الاعشى فيكون ابليس والملائكة منهم لاجتنانهم عن ابصار بني آدم :

وقال الراغب الاصبهاني في مفرداته : الجن يقال عَلَى وجهين (احداهما) للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وعَلَى هذا قال ابو صالح : الملائكة كلها جن وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة (اخيار) وهم الملائكة (واشرار) وهم الشياطين (واوساط) فيهم اخيار واشرار وهم الجن و يدل عَلَى ذلك قوله تعالى « قل اوحي اليَّ » الى قوله عز وجل « وانا منا المسلمون ومنا القاسطون »

﴿ من ادعى من الاعراب والشعراء انهم يرون الغيلان[1] ويسمعون عزيف الجان وما يشبهونه بالجن والشياطين و باعضائهم واعمالهم ﴾

انشد أعرابي :

كأنه لما تدانى مقربه[2] وانقطعت اوذامه[3] وكربه[4]
وجاءت الخيل جميعاً تذنبه[5] شيطان جن في هواء يرقبه
اذنب فانقض عليه كوكبه

«١» جمع غول وهو شيطان يأكل الناس — بزعمهم — او دابة رأتها العرب (قاموس) «٢» مصدر ميمي اي قربه «٣» جمع وذم كسبب واسباب وهو سير يشد في العنق «٤» بفتحتين حبل يشد في الوسط «٥» ذنبه يذنبه و يذنبه تلاه فلم يفارق اثره كاستذنبه

وأنشد:

ان العقيلي لاتلقى له شبها ولو صبرت لتلقاه على العيس [١]
بينا تراه عليه الخز متكئا اذمر يهدج [٢] في حش [٣] الكرابيس [٤]
وقد تكنفه عرام [٥] زمنا اشباه جن عكوف حول ابليس
اذ المفاليس يوما حاربوا ملكا ترى العقيلي منهم في كراديس [٦]

وقال ابو الخطفي [٧]

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا اعناق جنان [٨] وهاما رجفا
وعنقا [٩] بعد الرسيم [١٠] خيطفا [١١]

وانشد ابن الاعرابي

غناء كلبي يرى الجن يبتغي صداه اذا ما آب للجن آيب

وقال الاعشى:

فاني وما كلفتموني اتباعه ليعلم ربي من اعق واحوبا [١٢]
لكالثور والجني يضرب ظهره وما ذنبه ان عافت الماء مشربا

وقال الرقياني:

بين اللهى منه اذا ما مدا مثل عزيف الجن [١٣] هدت هدا

وقال ذو الرمة:

قد أعسف [١٤] النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه [١٥] البوم
للجن بالليل في ارجائها زجل [١٦] كما تناوح بين الريح عيشوم [١٧]

«١» العيس بالكسر الابل البيض «٢» اي يمشي مشية الشيخ «٣» الحش مثلثة موضع قضاء الحاجة «٤» جمع كرباس وهو ثوب قطن والكربسة مشي المقيد «٥» جمع عارم وهو الشرس الشديد المؤذي «٦» اي جموع عظيمة «٧» بفتحات انمب حذيفة جد جرير الشاعر «٨» جمع جن «٩» بفتحتين نوع من السير «١٠» الرسيم حسن المشي «١١» كهيكل سريع المشي «١٢» صار الى الحوب بالفتح وهو الاثم (١٣) العزيف صوت الجن وهو جرس يسمع في المفاوز بالليل والهد الصوت الغليظ (١٤) اعسف عن الطريق مال وعدل وتخبط على غير هداية (١٥) الهام جمع هامة وهو طائر من طير الليل وهو الصدى (١٦) الزجل بفتحتين رفع الصوت (١٧) جمع عيشومة وهي شجر وما هاج من نبت

دوية [١] ودجى ليل كأنهما يمّ [٢] تراطن [٣] في حافاته الروم

وقال :

وكم عرست بعد السرى من معرس [٤] بها من صداء الجن أصوات سامر

وقال :

كم جبت دونك من يهماء مظلمة تيه [٥] اذا مامغنى جنه سمرا

وقال :

ورمل لعزف الجن في عقداته هرير كتضراب المغنين بالطبل

وقال :

وتيهٍ خبطنا غولها وارتمى [٦] بنا ابو البعد من ارجائه المتطاوح [٧]
فلاة اصوت الجن في منكراتها هرير وللابوام فيها نوائح
وطول اغتمامي في الدجى كلما رعت من الليل اصداء المثاني الصوائح

و يقولون لمن به لقوة [٨] اوشتر [٩] اذا شبّ يالطيم الشيطان و يقولون للرجل المفرط الطول ياظل النعامة وللمتكبر الضخم ياظل الشيطان

وكان عمر بن عبد العزيز اول من نهي الناس عن حمل الصبيان عَلَى ظهور الخيل يوم الحلبة وقال : تحملون الصبيان عَلَى الجنان وانشد في تشبيه الانس بالجن لابي الجويرية العبدي:

انس اذا أمنوا جن اذا فزعوا [١٠] مُرَزَّؤُن بهاليل اذا حشدوا

وانشدوا :

وقات والله انرحلنا قلائصا تحسبهن جنّا

وقال ابن الزوائد :

بحور خفض لمن الم بهم جنّ بارماحهم اذا خطروا

وانشدوا :

اني امرؤ تابعني شيطانيه آخيته عمري وقد آخانيه

---

(١) الدوية الفلاة (٢) اليم البحر (٣) تكلم بالاعجمية (٤) اعرس القوم نزلوا آخر الليل للاستراحة كعرسوا والموضع معرس ومعرّس والسرى كهدى سير عامة الليل (٥) ارض تيه مضلة (٦) ارتمى به القاه (٧) تطاوحت به النوى ترامت (٨) داء في الوجه (٩) الشتر انقلاب الجفن من اعلى واسفل وانشقاقه (١٠) هذا كقول الآخر من المولدين في الترك

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

يشرب في قعبي [1] وقد سقانيه فالحمد لله الذى اعطانيه

وقال عبيد بن اوس الطائي :

هل جاء اوساً ليلتي ونعيمها ومقام اوس في الخباء المشرج [2]

مازلت اطوي الجن اسمع حسهم حتى دفعت الي راق المروج

وانشد آخر :

ذهبتم وعدتم بالامير وقلتم تركنا احاديثا ولحما موضعا

فما زادني الا سناء ورفعة ولا زادكم في القوم الا تخشعا

فما نفرت جني ولافل مبردي [3] ومااصبحت طيري من الخوف وقعا [4]

واشعارهم في هذا المعنى تفوت الحصر

﴿ اضافتهم مباني تدمر وامثالها الى الجن ﴾

قال النابغة الذبياني :

الا سليمان اذ قال الآله له قم في البرية فاحددها [5] عن الفند [6]

وخيس الجن [7] اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصُّفاح [8] والعمد

قال الجاحظ : واهل تدمر يزعمون ان ذلك البناء قبل زمن سليمان عليه السلام باكثر مما بيننا اليوم وبين سليمان بن داود عليهما السلام « قالوا » ولكنكم اذا رأيتم بنيانا عجيبا وجهلتم موضع الحيلة فيه اضفتموه الى الجن ولم تعانوه بالفكر · وقال العرجي :

سدت مسامعها لقرع مراخل من نسج جن مثله لا ينسج

وقال الاصمعي السيوف المأثورة هي التي يقال انها من عمل الجن لسليمان بن داود عليهما السلام فاما القوارير والحمامات فذلك مالا شك فيه · وقال البعيث :

بني زياد لذكر الله مصنعة من الحجارة لم تعمل من الطين

كأنها غير ان الانس ترفعها مما بنت لسليمان الشياطين

وقال الاعشى في بناء الشياطين لسليمان :

---

(١) اي قدحي (٢) اي المشدود بالشرج وهو العري (٣) الفل الثلم (٤) الطير اذا كانت على شجر اوارض يقال لها وقوع ووقع (٥) اي امنعها (٦) اي الكذب (٧) اي ذللها (٨) كرفان حجارة عراض رقاق والعمد جمع عماد

اری عادیا لم یمنع الموت ربه ووِرد بتيماء اليهودي ابلق [1]
بناه سليمان بن داود حقبة [2] له جندل [3] صم وطي موثق [4]

﴿ تفرقتهم بين مواضع الجن ﴾

قال الجاحظ : كما يقولون قنفذ برقة [5] وضب سحا [6] وارنب الخلة [7] وذئب خمر [8] فيفرقون بينها وبين ماينسب لذلك اما في السمن واما في الخبث واما في القوة كذلك ايضا يفرقون بين مواضع الجن فاذا نسبوا الشكل منها الى موضع معروف فقد خصوه من الخبث والقوة والعرامة [9] بما ليس لجملتهم وجمهورهم . قال لبيد :

غلب [10] تشذر [11] بالدحول كأنها جن البدي [12] رواسيا اقدامها

وقال النابغة :

سهكين [13] من صدإ الحديد كأنهم تحت النسور [14] جنة البقار [15]

وقال زهير :

عليهن فتيان كجنة عبقر [16] جديرون يوما ان ينيفوا فيستعلو

وقال حاتم :

عليهن فتيان كجنة عبقر يهزون بالايدي الوشيج المقوما [17]

---

(١) الابلق الفرد حصن للسموأل بن عاديا بناه ابوه او سليمان بارض تيماء وقصدته الزباء فعجزت عنه وعن مارد فقالت : تمرد مارد وعزّ الابلق وتيماء قرية معروفة على نحو عشر ساعات من منزلة المعظم — احدى منازل ومواقف السكة الحجازية — تابعة لحكومة نجد (٢) الحقبة بالكسر مدة من الدهر لاوقت لها والسنة (٣) كجعفر مايقله الرجل من الحجارة (٤) اي محكم (٥) بضم فسكون احدى ديارات العرب (٦) بفتح اوله مقصور الآخر منونا جمع سحاة وهي ناحية وشجرة شاكة (٧) الخلة بالفتح الثقبة الصغيرة والرملة المنفردة (٨) الخمر بفتحتين ماواراك من شجر وغيره وجبل بالقدس كما في القاموس (٩) اي الشراسة والاذى «١٠» جمع اغلب «١١» تشذر تهيأ للقتال وتوعد وتهدد «١٢» بضم فكسر يقال قوم بدي وبدا بادون «١٣» السهك صدأ الحديد «١٤» بفتح اوله وثانيه وتشديد ثالثه مفتوحاً لبوس كالدرع «١٥» واد وموضع برمل عالج كثير الجن «قاموس» «١٦» موضع كثير الجن «قاموس» «١٧» اي الرمح واصل الوشيج شجر الرماح

﴿ تنزيلهم الجن في مراتب ﴾

قال الجاحظ : ثم ينزلون الجن في مراتب فاذا ذكروا الجني سالما قالوا جني . فاذا ارادوا انه ممن سكن مع الناس قالوا عامر والجميع عمار . وان كان ممن يعرض للصبيان فهم ارواح فان خبث احدهم وتعرم فهو شيطان . فان زاد على ذلك في القوة فهو عفريت والجمع عفاريت . وهم في الجملة جن وخوافي قال الشاعر

ولا يحس سوى الخافي بها أثر

فاذا ظهر الجني ونطق وانقى وصار خيراً كله فهو ملك في قول من تأول قوله « كان من الجن ففسق عن امر ربه » عَلَى ان الجن في هذا الموضع الملائكة وقال آخرون : كان منهم عَلَى الاضافة الى الدار والديانة لاعَلَى انه كان من جنسهم وانما ذلك عَلَى قولهم : سليمان بن يزيد العدوي وسليمان بن طوحان التيمي وابو علي العبدري وعمرو بن قائد الاسواري : اضافوهم الى المحال وتركوا أنسابهم في الحقيقة :

وقال آخرون : كل مستجن فهو جني وجان وجنين وكذلك الولد في البطن قيل له جنين لكونه في البطن واستجنانه وقيل للميت الذي في القبر جنين وقال عمرو بن كلثوم

ولا شمطاء [1] لم تدع المنايا لها من تسعة الا جنينا

يخبر انها قد دفنتهم كلهم « قالوا » وكذلك الملائكة من الحفظة والحملة والكروبيين [2] فلا بد من طبقات ، وربما فرق بينهم بالاعمال واشتق لهم الاسماء من السبب كما قالوا لواحد من الانبياء خليل الله وقالوا لآخر كليم الله وقالوا لآخر روح الله . والعرب تنزل الشجعان في المراتب والاسم العام شجاع ثم بهمة [3] اليس هذا قول ابي عبيدة

فاما قولهم : شيطان الحماطة [4] فانهم يعنون الحية وانشد الاصمعي

تلاعب مثنى حضرمي كأنه تعمج شيطان بذوي خروع [5] قفر

وقد يسمون الكبر والطغيان والخنزوانية [6] والغضب الشديد شيطانا عَلَى التشبيه . قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : والله لانزعن نعرته [7] ولاضربنه حتى انزع

«١» الشمط بياض الرأس يخالط سواده «٢» بتخفيف الراء في القاموس هم سادة الملائكة «٣» بضم فسكون قال في القاموس هو الشجاع الذي لايهتدى من اين يؤتى «٤» بفتح الحاء شجر شبيه بالتين احب شجر الى الحيات «٥» كدرهم نبت لايرعى «٦» بضم الخاء هو الكبير «٧» بالضم اي خيشومه

شيطانه من نحرته [1] وقال حسان بن ثابت في معنى قوله والله لاضربنه حتى انزع من رأسه شيطانه فقال

وداوية [2] سبسب سملق — من البيد تعرف جنانها
قطعت بعيرانة [3] كالفنيق — يمرح في الآل شيطانها

وابين منه قول منظور بن رواحة

اتاني واهلي بالرماح وغمرة — مسب [4] عريف اللؤم حتى بني بدر
فلما اتاني ما تقول تقلصت — شياطين رأسي وانتشين من الخمر

والاعراب تجعل الخوافي والمستجنات من قبل ان ترتب المراتب جنين تقول حن وجن بالجيم والحاء وانشدوا

ابيت اهوى في شياطين ترن — مختلف نجارها حن وجن

ويجعلون الحن فوق الجن وقال اعشى سليم

فما انا من جن اذا كنت خافيا — ولست من النسناس في عنصر البشر

ذهب الى قول من قال البشر ناس ونسناس والخوافي حن وجن و يقول انا من اكرم الحيين حيث ما كانت

وضعفة النساك واغبياء العباد يزعمون ان لهم خاصة شيطانًا قد وكل بهم يقال له المذهب يسرج لهم النيران ويضيء لهم الظلمة ليفتنهم ويريهم العجب اذا ظنوا ان ذلك من قبل الله تعالى

(قال) واما الخابل والخبل فانما ذلك اسم للجن الذين يخبلون و يتعرضون ممن ليس عنده الا العزيب والنوح وفصل ايضاً لبيد بينهم فقال

اعاذل لو كان البداد [5] لقوتلوا — ولكن اتانا كل جن وخابل

﴿ زعمهم ان الغول من انثى الجن وكذلك السعلاة ﴾

قال الجاحظ: «قالوا» اذا تعرضت الجنية وتلونت وعبثت فهي شيطانة ثم غول. وربما جعلوا الغول اسمًا لكل شيء من الجن يعرض للسفار و يتلون في ضروب الصور والثياب

«١» اي اعلى صدره «٢» الداوية الفلاة والسبسب الارض البعيدة المستوية والسملق القاع الصفصف «٣» العيرانة بالفتح من الابل الناجية في نشاط . والفنيق الفحل المكرم . والآل السراب «٤» بكسر ففتح كثير السباب «٥» اي البراز اي لو بارزناهم رجل رجل لغلبوا بفتح الباء

ذكراً كان او انثى الا ان الاكثر عَلَى انه انثى وقد قال ابو المضراب عبيد بن ايوب العنبري

وحالفت الوحوش وحالفتني بقرب عهودهن وبالبعاد
وامسى الذئب يرصدني مخشا(١) لخفة ضربتي ولضعف آدي
وغولاً قفرة ذكر وانثى كأن عليهما قطع البجاد

فجعل في الغيلان الذكر والانثى وقد قال الشاعر في تلونها

وما تزال على حال تكون بها . كما تلون في اثوابها الغول

فالغول ما كان كذلك . (والسعلاة) اسم لواحدة من نساء الجن تتغول لتفتن السفار « قالوا » وانما هذا منها عَلَى العبث او لعلها ان تفزع انساناً فيتغير عقله من اجله عند ذلك لانهم لم يسلطوا عَلَى الصحيح العقل ولو كان ذلك لبدوا بعلي بن ابي طالب وحمزة ابن عبد المطلب وابي بكر وعمر في زمانهما و بغيلان والحسن في دهرهما و بواصل وعمرو في ايامهما وقد فرق بين الغول والسعلاة عبيد بن ايوب حيث يقول

وساخرة مني ولو ان عينها رأت ما أُلاقيه من الهول جنت
ازل وسعلاة وغول بقفرة اذ الليل وارى الجن فيه ارنت(٢)

وهم اذا رأَوا الفيلة حديدة الطرف والذهن سريعة الحركة ممشوقة مخضة قالوا سعلاة . وقال الاعشى :

ورجال قتلى بجنبي اريك (٣) ونساء كأنهن السعالى

و يقولون تزوج عمرو بن يربوع السعلاة وقال الراجز :

ياقاتل الله بني السعلاة

وفي تلون السعلاة يقول عباس بن مرادس السلمي :

اصابت القوم غول جل قومهم وسط البيوت ولون الغول الوان

وقال عبيد بن ايوب وكان جوالاً في مجهول الارض لما اشتد خوفه وطال تردده وابعد في الهرب

لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو او طليعة معشر
فان قيل امن قلت هذي خديعة وان قيل خوف قلت حقاً فشمر
وخفت خليلي ذا الصفاء ورابني وقيل فلان او فلانة فاحذر

«١» يقال هو مخش حرب بالكسر اي، موقد لها «٢» اي صاحت (٣) كامير واد

فلله در الغول ايـ رفيقة لصاحب قفر خائف متنفر
أرنت بلحن بعد لحن واوقدت حوالي نيرانًا تلوح وتزهر
واصبحت كالوحشي يتبع ماخلا ويطلب مأنوس البلاد المبعثر

ومما ذكر الغيلان قوله :

تقول وقد المت بالانس لمة مخضبة الاطراف خرس الخلاخل
اهذا خليل الغول والذئب والذي يهيم بربات الحجال الكواهل
رأت خلق الادراس [1] اشعث شاحبا عَلَي الجدب بسامًا كريم الشمائل
تعوّد من آبائه فتكاتهم واطعامهم في كل غبراء [2] شامل

ومما قال في هذا المعنى :

علام ترى ليلى تعذب بالمني اخا قفرات كان بالذئب يأنس
وصار خليل الغول بعد عداوة صفيا وربته القفار البسابس [3]

وقال في هذا المعنى :

فلولا رجال يامنيع رأيتهم لهم خلق عند الجوار حميد
انالكم مني نكال وغارة لها ذنب لم تدركوه بعيد
اقل بنوا الاحسان حتى اغرتم عَلَيّ من يثير الجن وهي هجود

وتزعم الاعراب ان الغول اذا ضربت ضربة ماتت الا ان يعيد عليه الضارب قبل ان تقضي ضربة اخرى فانه ان فعل ذلك لم تمت وقد قال شاعرهم :

فثنيت والمقدار يحرس اهله فليت يميني قبل ذلك شلت

وانشدوا لابي البلاد الطهوي :

لهان عَلَي جهينة ما الاقي من الروعات يوم رحا بطان [4]
لقيت الغول تسري في ظلام بسهم كالعباية صحصحان [5]
فقلت لها كلانا نضو [6] ارض اخو سفر فصدي عن مكاني
فصدت وانتحيت لها بعضب حسام غير مؤتشب [7] يماني

(١) الادراس جمع دريس وهو الثوب الخلق (٢) الغبراء من السنين الجدبة (٣) جمع بسبس كسبسب اوهو مقلوبه وهو القفر الخالي «٤» بكسر الوحدة موضع «٥» الارض المستوية الجرداء «٦» النضو بالكسر حديدة اللجام المهزول من الابل «٧» بفتح الشين اي معاب

فقدّ سمراتها [1] والبرد منها نخرت لليدين وللجران
فقالت زد فقلت رويد اني عَلَي امثالها ثبت الجنان
شددت عقالها وحططت عنها لانظر غدوة ماذا دهاني
اذا عينان في وجه قبيح كوجه الهر مشقوق اللسان
ورجلا مخدج [2] ولسان كلب وجلد من قراب او شنان

قال الجاحظ : وابو البلاد الطهوي هذا كان من شياطين الاعراب وهو كما ترى يكذب وهو يعلم ويطيل الكذب ويجيزه وقد قال كما ترى :

فقالت زد فقلت رويد اني عَلَي امثالها ثبت الجنان

لانهم هكذا يقولون يزعمون ان الغول تستزيد بعد الضربة الاولى لانها تموت من ضربة وتعيش من الف ضربة

﴿ زعمهم انهم يظهرون لهم ويكلمونهم ويناكحونهم ﴾

قال الجاحظ : ومن قول الاعراب انهم يظهرون لهم ويكلمونهم ويناكحونهم ولذلك قال شمر بن الحارث الضبي :

ونار قدحضأت [3] بعيد [4] وهن بدار لاأريد بها مقاما
سوى تحليل راحة وعين اكالئها مخافة ان تناما
أتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس الطعاما

وذكر ابو زيد عنهم ان رجلا منهم تزوج السعلاة وانها كانت عنده زمانا وولدت منه حتى رأت ذات ليلة برقا عَلَي بلاد السعالى فطارت اليهن فقال

رأى برقاً فأوضع [5] فوق بكر فلا بِأَ ما أسال وما اعاما

فمن هذا النتاج المشترك وهذا الخلق المركب « عندهم » بنو السعلاة من بني عمرو ابن يربوع وبلقيس ملكة سباء

وتأولوا قول الشاعر :

«١» بفتح السين اي ظهرها «٢» بفتح الدال هو ولد الناقة ناقص الخلق «٣» حضأ النار اوقدها «٤» تصغير بعد «٥» اي اسرع فوق ناقة . واللأي الشدة والاسالة الجري والاعامة مسير الابل

لاهم ان جرهما عبادكا   الناس طرف (١) وهم تلادكا

فزعموا ان اباجرهم من الملائكة الذين كانوا اذا عصوا في السماء أُنزلوا الى الارض كما قيل في هاروت وماروت فجعلوا سهيلا عشارا مسخ نجماً وجعلوا الزهرة امرأة بغيًا مسخت نجمًا وكان اسمها اناهيد . وتقول الهند في الكوكب الذي يسمى غطارد شبيها بهذا

ويقول الناس فلان مخدوم يذهبون الى انه اذا عزم عَلَى الشياطين والارواح والعمار اجابوه واطاعوه . فمنهم عبد الله بن هلال الحميري . الذي كان يقال له صديق ابليس . ومنهم كدياس الهندي وصالح الموسوي . وقد كان عبيد يقول ان العامري حريص عَلَي اجابة العزيمة ولكن البدن اذا لم يصلح ان يكون هيكلا لم يستطع دخوله والحيلة في ذلك ان يتبخر باللبان الذكر ويراعي سير المشتري ويغتسل بالماء القراح ويدع الجماع واكل الزهومات ويتوحش في الفيافي ويكثر دخول الخرابات حتى يرق ويلطف ويصير فيه مشابهة من الجن فان عزم عند ذلك فلم يجب فلا يعودن لمثلها فانه ليس ممن يكون بدنه هيكلاً لها ومتى عاد خبطه فربما جن وربما مات قال فلو كنت ممن يصلح ان يكون لهم هيكلا لكنت فوق عبدالله بن هلال

« قالت الاعراب » وربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وقبابا وناسا ثم فقدناهم من ساعتنا

والعوام تروي ان ابن مسعود رضي الله عنه رأى رجلا من الزط فقال : هؤلاء اشبه من رأيت من الجن ليلة الجن . وقد روي عنه خلاف ذلك

وقال ابو النجم * بحيث تستن مع الجن الغول * فاخرج الجن من الغول الذي باتت به الجن . وهذا من عادتهم ان يخرجوا الشيءُ من الجملة بعد ان دخل ذلك الشيءُ في الجملة فيظهر لامر خاص

وفي بعض الرواية انهم كانوا يسمعون في الجاهلية من اجواف الاوثان همهمة وان خالد بن الوليد حين هدم العزى رمته بالشرر حتى احترق عامة فخذه حتى عوذه النبي صلى الله عليه وسلم « قال الامام الجاحظ رحمه الله تعالى » وهذه فتنة لم يكن الله تعالى ليمتحن بها الاعراب من العوام « قال » وما اشك انه كان للسدنة حيل والطاف لمكان التكسب . ولو سمعت او رأيت بعض ماقد اعد الهند من هذه المخاريق في بيوت عباداتهم لعلمت ان الله تعالى قد من عَلَي جهلة الناس بالمتكلمين الذين قد نشوا فيهم : يعني علماء الكلام وفلاسفة الدين عليهم رضوان الله

«١» الطريف المستحدث والتليد القديم

مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي [1]

قال الجاحظ : والاعراب واشباه الاعراب لا يتحاشون من الايمان بالهاتف بل يتعجبون ممن رد ذلك فمن ذلك حديث الاعشى بن ماس بن زرارة الاسدي انه سمع هاتفاً يقول :

لقد هلك الفياض غيث بني فهر وذو الباع والمجد الرفيع وذو القدر

قال فقلت مجيباً له :

الا ايها الناعي اخا الجود والندى من المرء تنعاه لنا من بني فهر

فقال :

نعيت ابن جدعان بن عمرو اخا الندى وذا الحسب القدموس والمنصب القصر

وهذا الباب كثير

« قالوا » ولنقل الجن الاخبار علم الناس وفاة الملوك والامور المهمة كما تسامعوا بموت المنصور في اليوم الذي توفي فيه بقرب مكة . وهذا الباب ايضاً كثير

« وكانوا » يقولون اذا الف الجني انسانا وتعطف عليه وخبره ببعض الاخبار وجد حسه ورأى خياله ، واذا كان عندهم كذلك قالوا مع فلان رئي من الجن . وممن يقولون ذلك فيه عمرو بن لحاء ابن قمعة — والمأمون الحارثي — وعتيبة بن الحارث بن شهاب في ناس معروفين من ذوي الاقدار من بين فارس رئيس وسيد مطاع

فاما الكهان [2] فمثل حارثة بن جهينة وكاهنة باهلة وعنز سلمة ومثل شق وسطيح واشباههم

«١» الرئي كغني ويكسر جني يرى فيحب او المكسور للمحبوب منهم (قاموس)

«٢» قال ابن الاثير في النهاية : الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من كان يزعم ان له تابعاً من الجن ورئياً يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما اه وقال ايضاً : العراف المنجم او الحازي الذي يدعي علم الغيب وقد استأثر الله تعالى به

واما العراف وهو دون الكاهن فمثل الابلق الاسيدي والاجلح الزهري وعروة بن زيد الاسدي وعراف اليمامة رباح بن كحلة وهو صاحب المستنير البلثعي وقد قال الشاعر :

فقلت لعراف اليمامة داوني فانك ان ابرأتني لطبيب

وقال جبهاء الاشجعي :

اقام هوى صفية في فؤادي وقد سيرت كل هوى حبيب
لك الخيرات كيف منحت ودّي وما انا من هواك بذي نصيب
اقول وعروة الاسدي يرقي اتاك برقية الملق الكذوب
لعمرك ما التثاؤب ياابن زيدٍ بشافٍ من رقاك ولا مجيب
لسير الناعجات اظن أشفى لما بي من طبيب بني الذهوب

وليس الباب الذي يدعيه هؤلاء من جنس العيافة [1] والزجر والخطوط والنظر في اسرار الكف وفي مواضع قرض الفار وفي الخيلان في الجسد وفي النظر في الاكتاف والقضاء بالنجوم والعلاج بالفكر

وقد كان مسيلمة يدعي ان معه رئيا في اول زمانه، ولذلك قال الشاعر حين وصف مخاريقه وخدعه :

ببيضة قارور وراية شادن وخلة جني وتوصيل طائر

الا تراه ذكر خلة الجني

﴿ ماروي من هتوفهم بالبعثة المحمدية ﴾

حكى الامام الماوردي في اعلام النبوة مارواه اهل السير من هتوف الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وانه كان من آيات نبوته الصادرة عن الهلم فمن ذلك ماروواه عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن كعب قال بينما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ذات يوم جالسا اذ مرّ به رجل فقيل له : اتعرف هذا المار ياامير المؤمنين قال :

---

(١) العيافة زجر الطير والفاؤل باسمائها واصواتها وممرها وكان ذلك من عادة العرب كثيراً وهو كثير في اشعارهم يقال عاف يعيف اذا زجر وحدس وظن • افاده ابن الاثير • وقال ايضاً الزجر للطير هو التيمن والتشوءم بها والتفوءل بطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة

ومن هو قالوا هذا سواد بن قارب قال انت سواد بن قارب قال نعم ياامير المؤمنين فقال انت الذي اتاك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم ياامير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئي من الجن فضرب بي برجله وقال : قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو الى الله تعالى والى عبادته وانشأ يقول :

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ماصادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم فليس قدماها كاذنابها

فقلت له : دعني فاني امسيت ناعسا ولم ارفع بما قال رأساً فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضرب بي برجله وقال : قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته وانشأ يقول:

عجبت للجن وتجبارها وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى مامؤمنو الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها

فقلت : دعني فقد امسيت ناعسا ولم ارفع بما قال رأسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضرب بي برجله وقال : قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله تعالى والى عبادته وانشأ يقول :

عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ماخير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها

قال : فاصبحت وقد امتحن الله قلبي للاسلام فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقلت : اسمع مقالي يارسول الله قال : هات فانشأت

اتاني نجيي بين هدو ورقدة ولم اك فيما قد نجوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت من ذيل الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب

فاشهد ان الله لاشيء غيره   وانك مأمون علي كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة   الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك ياخير من مشى   وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لاذو شفاعة   سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا شديدا ووثب اليه عمر فالتزمه وقال: قد كنت احب ان اسمع منك هذا الحديث فهل يأتيك رئيك اليوم فقال: مذقرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن

وروى ابراهيم بن سلامة بسنده الى رجل من خثعم قال: كانت خثعم لاتحل حلالا ولا تحرم حراما وكانت تعبد اصناما (قال) فبينا نحن عند صنم منها ذات ليلة نتقاضى اليه في امر قد شجر بيننا اذ صاح صائح من جوفه

ياايها الركب ذوو الاحكام   ماانتم وطائش الاحلام
ومسندو الحكم الى الاصنام
هذا نبي سيد الانام   يصدع بالحق وبالاسلام
اعدل ذي حكم من الاحكام
ويتبع النور على الاظلام   سيعلن في البلد الحرام
قد طهر الناس من الآثام

قال الخثعمي: ففزعنا منه وخرجت الى مكة واسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم

وروى ابراهيم بن سلامة بسنده عن رجل حدث عمر بن الخطاب قال له: خرجت واصحاب لي في تجارة لنا نريد الشام فصحبنا رجل من يهود فلما كنا ببعض اودية الشام هتف هاتف

اياك لاتعجل وخذها موبقه   فان شر السير سير الحقحقه
قد لاح نجم فاستوى في مشرقه   يكشف عن ظلما عبوس موبقه
يدعو الى ظل جنان مونقه

فقال اليهودي: تدرون مايقول هذا الصارخ قلنا: مايقول قال: يخبر ان نبيًا قد ظهر خلا فكم بمكة فقدمنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة

ومن بشائر هتوفهم ما حكاه ابو عيسى قال : سمعت قريش في الليل هاتفا على ابي قبيس (جبل) يقول :

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لايخشى خلاف مخالف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بكر وسعد تميم فلما كان في الليلة الثانية سمعوه يقول

اياسعد سعد الاوس كن انت ناصرا وياسعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا عَلَى الله في الفردوس منية عارف
فان ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات زخارف

قال الماوردي : ولئن كانت هذه الهتوف اخبار آحاد عمن لايرى شخصه ولا يحج قوله لخروجه عن العادة نذير وتأثيره في النفوس بشير وقد قبلها السامعون وقبول الاخبار يؤكد صحتها ويؤيد حجتها (فان قيل) ان كانت هتوف الجن من دلائل النبوة جاز ان تكون دليلا عَلَى صحة الكهانة فعنه جوابان (احدهما) ان دلائل النبوة غيرها وانما هي من البشائر بها وفرق بين الدلالة والبشارة اخبارا (والثاني) ان الكهانة عن مغيب والبشارة عن معين فالعيان معلوم والغائب موهوم اه كلام الماوردي

﴿ مزاعمهم في اوصافهم ومن قتلوه ﴾

يقولون من الجن جنس صورة الواحد منهم عَلَى نصف صورة الانسان واسمه «شق» وانه كثيرا مايعرض للرجل المسافر اذا كان وحده فربما اهلكه فزعا وربما اهلكه ضربا وقتلا (قالوا) فمن ذلك حديث علقمة ابن صفوان بن أُمية بن حرب الكناني جد مروان ابن الحكم في الجاهلية خرج وهو يريد مالاً له بمكة وهو عَلَى حمار وعليه ازار ورداء ومعه مقرعة في ليلة اضحيانية حتى انتهى الى موضع يقال له حائط جرمان فاذا هو بشق له يد ورجل وعين معه سيف وهو يقول

علقم اني مقتول وان لحمي ماكول
اضربهم بالذهلول[1] ضرب غلام شملول
رحب الذراع بهلول

(١) الذهلول بالضم الفرس الجواد ولعل المراد به هنا السيف

فقال علقمة

ياشقها مالي ولك ، اغمد عني منصلك
تقتل من لا يقتلك

قال شق

عنيت لك عنيت لك ، كيما ابيح مقتلك
فاصبر لما قد حم لك[1]

فضرب كل واحد منهما صاحبه فخرا ميتين • فممن قتلت الجن علقمة بن صفوان هذا وحرب بن امية قالوا وقالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر ، وليس قرب قبر حرب قبر

(قالوا) ومن الدليل ان هذين البيتين من اشعار الجن ان احداً لا يستطيع ان ينشدهما ثلاث مرات متصلة لا يتعتع فيها وهو يستطيع ان ينشد اثقل شعر في الارض واشقه عشر مرات ولا يتعتع .

(قالوا) وقتلت مرداس بن ابي عامر ابا عباس بن مرداس — وقتلت الغريض خنقا بعد ان غنى بالغناء الذي كانوا نهوه عنه — وقتلت الجن سعد بن عبادة بن دليم وسمعوا الهاتف يقول

نحن قتلنا سيد الخز رج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

❋ من استهووه[2] ومنهم خرافة ❋

(قالوا) استهووا سنان بن ابي حارثة ليستفحلوه فمات فيهم واستهووا طالب بن ابي طالب فلم يوجد له اثر الى يومنا هذا — واستهووا عمرو بن عدي اللخمي الملك الذي يقال فيه شب عمرو عن الطوق ثم ردوه على جذيمة الابرش بعد سنين — واستهووا عمارة ابن المغيرة ونفخوا في احليله فصار مع الوحش

ويروون عن عبد الله بن قتادة يرفعه قال : خرافة رجل من عذرة استهوته الشياطين

(١) اي قضى (٢) في القاموس : استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله او استهامته وحيرته او زينت له هواه

ورووا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل المفقود الذي استهوته الجن ما كان طعامهم قال : الروث : قال فما كان شرابهم قال البول

﴿ توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان ﴾

العامة تزعم ان الغول يتصور في احسن الصورة الا انه لابد ان تكون رجلها رجل حمار ، وخبروا عن الخليل بن احمد ان اعرابيا انشده

وحافر العير في ساق خدلجة [1] ، وجفن عين خلاف الانس في الطول

وذكروا ان العامة تزعم ان شق عين الشيطان بالطول : قال الجاحظ : وما اظنهم اخذوا هذين المعنيين الا عن الأعراب

﴿ مزاعمهم في ارض وبار و بلاد الحوش [2] ﴾

تزعم الاعراب ان الله تعالى حين اهلك الامة التي كانت تسمى وبار كما اهلك طمسا وجديسا وعملاقا وثمود وعادا ان الجن سكنت في منازلهم وحمتها من كل من ارادها وانها اخصب بلاد الله واكثرها شجرا واطيبها ثمرا واكثرها حبا وعنبا واكثرها نخلا وموزا فان دنا انسان من تلك البلاد متعمدا او غالطا حثوا في وجهه التراب فان ابى الرجوع خبلوه وربما قتلوه

(قال الجاحظ) والموضع نفسه باطل فان قيل لهم دلونا عَلَى جهته واوقفونا عَلَى حده وخلاكم ذم زعموا ان من اراده القى عَلَى قلبه الصرفة حتى كأنهم اصحاب موسى في التيه وقال الشاعر

وداع دعا والليل مرخ سدوله زجاء القرى يامسلم بن حمار
دعا جعلا لايهتدي لمقيله من اللؤم حتى يهتدي لوبار

فهذا الشاعر الاعرابي جعل ارض وبار مثلا في الضلال ، والاعراب يتحدثون عنها كما يتحدثون عما يجدونه بالدو [3] والصمان [4] والدهناء [5] ورمل يبرين [6] وما اكثر مايذكرون ارض وبار في الشعر عَلَى معنى هذا الشاعر (قالوا) فليس اليوم في

---

(١) خدلجة اي ممتلئة (٢) بضم الحاء المهملة في القاموس : الحوش بلاد الجن او فحول الجن (٣) الدو — والدوية — والداوية ويخفف الفلاة ودوى تدوية اخذ في الدو (٤) الصمان كل ارض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل وموضع بعالج (٥) الدهناء الفلاة وموضع لتميم بنجد (٦) ويقال ابرين قال في القاموس : رمل لاتدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة .

تلك البلاد الا الجن والابل الحوشية والحوش من الابل عندهم هي التي قد ضربت فيها فحول ابل الجن فالحوشية من نسل ابل الجن والعبدية والمهرية والعسجدية والعمانية قد ضربت فيها الحوش وقال رؤبة

حوت رجال من بلاد الحوش

وقال ابن هرمة

كأني عَلَى حوشية او نعامة لها نسب في الطير وهو ظليم

وانما سموا صاحبة يزيد بن الطثرية حوشية عَلَى هذا المعنى ، وقال بعض اصحاب التفسير في قوله تعالى « وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً » ان جماعة من العرب كانوا اذا صاروا في تيه من الارض وتوسطوا بلاد الحوش خافوا عبث الجنان والسعالي والغيلان والشياطين فيقوم احدهم فيرفع صوته انا عائذون بسيد هذا الوادي فلا يؤذيهم أحد وتصير لهم بذلك خفارة

﴿ مزاعمهم في الصرع ﴾

يزعمون ان المجنون اذا صرعته الجنية وان المجنونة اذا صرعها الجني ان ذلك انما هو عَلَى طريق العشق والهوى وشهوة النكاح ، وان الشيطان يعشق المرأة منا — وان نظره اليها من طريق العجب بها اشد عليها من حمى ايام — وان عين الجان اشد من عين الانسان

﴿ مزاعمهم في الطاعون ﴾ (١)

قال الجاحظ : العرب تزعم ان الطاعون طعن من الشيطان ، وتسمي الطاعون رماح الجن ، قال الاسدي للحارث الغساني ملك غسان

لعمرك ما خشيت على ابيّ رماح بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على ابيّ رماح الجن او اياك حار

يقول لم أكن اخاف عَلَى ابيّ مع منعته وصرامته ان تقتله الانذال ومن يرتبط العير دون الفرس ولكني انما كنت اخافك عليه فتكون انت الذي تطعنه او يطعنه طاعون الشام وقال العماني يذكر دولة بني العباس

(١) اصل الطاعون الطعن والقتل بالرماح ثم اطلق عَلَى المرض العام والوباء الذي يكثر فيه الموتان .

قد دفع الله رماح الجن   واذهب العذاب والتجني

وقال زيد بن جندب الايادي :

ولولا رماح الجن ما كان هزمهم   رماح الاعادي من فصيح وأعجم

ذهب الى قول ابي دؤاد :

سلط الموت والمنون عليهم   فلهم في صدا المقابر هام [1]

يعني الطاعون الذي اصاب ايادا ، وروي ان عمرو بن العاص قام في الناس في طاعون عمواس فقال : ان هذا الطاعون قد ظهر وانما هو وخز من الشيطان ففروا منه في هذه الشعاب : و بلغ ذلك ابن جبل فانكر عليه

﴿ مايزعمونه في تمثلهم و تصورهم ﴾

قال الجاحظ : تزعم العامة « ان الله تعالى قد ملك الجن والشياطين والعمار والغيلان ان يتحولوا في اي صورة شاؤوا الا الغول فانها تتحول في جميع صورة المرأة ولباسها الا رجليها فلا بد ان يكونا رجلي حمار »

وانما قاسوا تصور الجن على تصور جبريل عليه السلام في صورة دحية ابن خليفة الكلبي — وعلى تصور الملائكة الذين اتوا مريم وابراهيم ولوطا وداود في صورة المؤمنين — وعلى ماجاء في الاثر من تصور ابليس في صورة سراقة بن مالك — وعلى تصوره في صورة الشيخ النجدي

(قالوا) فاذا استقام ان تختلف صورهم واخلاط أبدانهم وتتفق عقولهم وبياناتهم واستطاعتهم جاز ايضا ان يكون ابليس لعنة الله عليه والشيطان والغول ان يتبدلوا في الصور من غير ان يتبدلوا في العقل والبيان والاستطاعة اه

ونقل الحافظ احمد ابن حجر في فتح الباري عن البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول : من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته الا ان يكون نبيًا اه

---

(١) الهامة اسم طائر كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقد قيل انها البومة و كانت الاعراب تزعم ان روح القتيل الذي لايدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت او روحه تصير هامة فتطير و يسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه (اه نهاية)

(قال ابن حجر) وهذا محمول عَلَى من يدعي رؤيتهم عَلَى صورهم التي خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيئًا منهم بعد ان يتطور عَلَى صور شتى من الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواردت الاخبار بتطورهم في الصور ، (قال) واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا ينتقل احد عن صورته الاصلية وقيل بل ينتقلون لكن لاباقتدارهم عَلَى ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله انتقل كالسحر (اي الشعبذة) (قال) وهذا قد يرجع الى الاول اه وسيأتي تحقيق تمثلهم في اول مباحث الخاتمة

﴿ رأيهم في قرناء الشعراء الفحول ﴾

قال الجاحظ : يزعمون ان مع كل فحل من الشعراء شيطانا يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر ويقولون اسم شيطان المخبل [1] عمرو واسم شيطان الاعشى مسحل [2] وكذلك ايضًا اسم شيطان الفرزدق عمرو وقد ذكر الاعشى مسحلا حين هجاه جهنام فقال :

دعوت خليلي مسحلا ودعوا له بجهنام يدعى للهجين المذمم

وذكره الاعشى فقال :

حباني اخي الجني نفسي فداؤه باقيح جياش العشيات مرجم

وقال اعشى سليم :

وما كان جني الفرزدق اسوة وما كان فيهم مثل فحل المخبل
وما في الخوافي مثل عمرو وشيخه ولا بعد عمرو شاعر مثل مسحل

وقال الفرزدق في مديح اسد بن عبدالله :

اتبلغن ابا الاشبال مدحتنا من كان بالغور او طودي خراسانا
كأنها الذهب العقيان حبرها لسان اشعر خلق الله شيطانا

وقال

فلو كنت عندي يوم قرء عذرتني بيوم دهتني جنه وخبائله

فمن اجل هذا البيت ومن اجل قول الآخر

اذا مازاع جارية [3] فلاقى خبال الله من انس وجن

زعموا ان الخابل الناس . ولما قال بشار بن برد

---

(١) بزنة اسم مفعول (٢) كمنبر (٣) اي اجتذبها

دعاني شنقنان الى خلف بكرة   فقلت اتركني فالتفرد احمد

اي احمد لي في الشعر من ان يكون لي عليه من معين فقال اعشى سليم يرد عليه

اذا الف الجني قرداً مشنفاً   فقولوا لخنزير الجزيرة ابشر

فجزع بشار عندذلك جزعاً شديداً لانه كان يعلم مع تغزله ان وجهه وجه قرد وكان اول ما اعرف من جزعه من ذكر القرد الذي رأوا منه حتى انشد قول حماد عجرد

ويا اقبح من قرد   اذا ماعمي القرد

وفي ان مع كل شاعر شيطاناً يقال معه قول ابي النجم

اني وكل شاعر من البشر   شيطانه انثى وشيطاني ذكر

وقال آخر

اني وان كنت صغير السن   وكان في العين نبوٌّ عني

فان شيطاني كبير الجن

واما قول عمرو بن كلثوم

وقد هرت كلاب الجن منا   وشذبنا قتادة من يلينا

فانهم يزعمون ان كلاب الجن هم الشعراء . ومما دل على انهم يقولون ان مع كل شاعر شيطاناً قول شاعرهم

اذا ماترعرع فينا الغلا   م فليس يقال له من هوه

اذا لم يسد قبل شد الازا   ر فذلك فينا الذي لاهوه

ولي صاحب من بني الشيصبا   ن فطوراً اقول وطوراً هوه

وشيصبان وشنقنان رئيسان ومن آباء القبائل في زعمهم وقد ذكرهما ابو النجم

لاني شنقنان وشيصبان

﴿ خيالهم في جن الشام والهند ﴾

قال الجاحظ : واصحاب الرقي والاخذ والعزائم والسحر والشعبذة يزعمون ان العدد والقوة في الجن والشياطين لنزالة الشام والهند وان عظيم شياطين الهند يقال له (سكويرك) وعظيم شياطين الشام يقال له « دركاراب » وقد ذكرهما ابو اسحق في هجائه محمد ابن بشير حين ادعى هذه الصناعة فقال

قد نعمري جمعت من اصعياب ثم من شعر آدم والخراب
وتفردت بالطرائق والهيكل والدهتمات من كل باب
وعلمت الاسماء كي ماتلاقي زحلا والمريخ فوق السحاب
واستثرت الارواح بالبحر يأتين اصرح الصحيح بعد المصاب
جامعاً من لطائف الدهمسيا ت كتوسا نعتها في كتاب
ثم احكمت متقن الكرويا ت وفعل النساريس والنجاب
ثم لم تفتك السعاية والخد مة والاخفاء بالطلاب
بالخواتيم والمناديل والسعي بسكويرك ودركاراب

﴿ توهمهم ملامح الجن في الانس ﴾

قال القعقاع بن معبد بن زرارة في ابنه عوف بن القعقاع : والله لما ارى في عوف من شمائل الجن اكثر مما ارى فيه من شمائل الانس : وقال بجير بن ايوب :

اخو قفرات حالف الجن وانتفى من الانس حتى قد تقضت وسائله
له نسب الانسي يعرف نجله وللجن منه خلقه وشمائله

وقال الآخر :

وصار خليل الغول بعد عداوة صفيا وربته القفار البسابس
فليس بجني فيعرف نجله ولا هو انس تحتويه المجالس
يظل ولا يبدي لشيء نهاره ولكنه ينتاع [1] والليل دامس

﴿ قولهم في جنون الجن وصرع الشيطان ﴾

انشد اعرابي :

فما يعجب الجنان منك عدمتهم وفي الاسد افراس لهم ونجائب
اتسرج يربوعا وتلجم قنفذا لقد اعوزتهم ماعلمت المراكب
فان كانت الجنان جنت فبالحرى ولاذنب للاقدار والله غالب
وما الناس الاخادع ومخدع وصاحب اسهاب وآخر كاذب

وقال دعلج بن الحكم

(١) اي يخرج

وكيف يفيق الدهر كعب بن ناشب ... وشيطانه عند الاهلة يصرع

وانشد عبد الرحمن بن منصور الاسدي

جنونك مجنون ولست بواجد ... طبيبا يداوي من جنون جنون

وانشد

أتوني بمجنون يسيل لعابه ... وما صاحبي الاالا حيح المسلم

وقال ابن ميادة

فلما اتاني ماتقول محارب ... تغنت شياطين وجن جنونها

وحكت لها مما اقول قصائدا ... ترامت بها صهب المهاري وجونها

وقال في التمثيل

ان شرخ الشباب[1] والشعر الاسو ... د مالم يعاض كان جنونا

وقال الآخر

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ... ان الشباب جنون برؤه الكبر

وما احسن ماقال الشاعر

جادت بها عند الغداة يمينه ... كلتا يدي عمرو الغداة يمين

ما ان يجود بمثلها في مثله ... الا كريم الخيم[2] او مجنون

وقال الجمحي

ولو انني لم انل منكم معاقبة ... الا السنان بذات الموت مطعون

اولا خطبت فاني قد هممت به ... بالسيف ان خطيب السيف مجنون

وانشد

هم احموا حمى الرقبي بضرب ... يؤلف بين اشتات المنون

فنكب عنهم درء الاعادي ... وداووا بالجنون من الجنون

✻ مايحكونه من نيران السعالي والجن ✻

انشد ابو زيد لسهم بن الحارث

ونار قد حضأت بعيد هدء ... بدار لااريد بها مقاما

(١) اي اوله (٢) بكسر الخاء المعجمة السجية والطبيعة

سوى تحايل راحلة وعين ا كالئها مخافة ان تناما
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس الطعاما

قال الجاحظ : وهذا غلط وليس من هذا الباب بل الذي يقع ههنا قول ابي المطراب عبيد بن ايوب

فلله در الغول اي رفيقة لصاحب قفر خائف متنفر
ارنت[1] بلحن بعد لحن واوقدت حوالي نيران تبوخ[2] وتزهر

فلسفة ماتزعمه الاعراب من عزيف الجنان وتغول الغيلان

قال الجاحظ رحمه الله : كان ابواسحاق يقول في الذي تذكر الاعراب من عزيف الجنان وتغول الغيلان اصل هذا الامر وابتداؤه ان القوم لما نزلوا ببلاد الوحش عملت فيهم الوحشة ، ومن انفرد وطال مقامه في البلاد والخلاء والبعد من الانس استوحش ولاسيما مع قلة الاشتغال والمذاكرين والوحدة ، لاتقطع ايامهم الا بالمنى او بالتفكير ، والفكر ربما كان من اسباب الوسوسة وقد ابتلي بذلك غير حاسب كابي يامر ومثنى ولد القنافر (قال) وخبرني الاعمش انه فكر في مسألة فانكر اهله عقله حتى حموه وداووه ، وقد عرض ذلك لكثير من الهند واذا استوحش الانسان مثل له الشيء الصغير في صورة الكبير وارتاب وتفرق ذهنه وانتقضت اخلاطه فيرى مالايرى ويسمع مالايسمع ويتوهم عَلَى الشيء الصغير الحقير انه عظيم جليل ثم جعلوا ماتصور لهم من ذلك شعرا تناشدوه واحاديث توارثوها فازدادوا بذلك ايمانا ونشأ عليه الناشئ وربي به الطفل فصار احدهم حين يتوسط الفيافي وتشتمل عليه الغيطان في الليالي الحنادس ، فعند اول وحشة او فزعة وعند صياح بوم ومجاوبة صدا وقد رأى كل باطل وتوهم كل زور وربما كان في الجنس واصل الطبيعة نفاحا كذابا وصاحب تشنيع وتهويل فيقول في ذلك من الشعر عَلَى حسب هذه الصفة فعند ذلك يقول رأيت الغيلان وكلمت السعلاة ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول قتلتها ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول رافقتها ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول تزوجتها قال عبيد بن ايوب

---

(١) اي صوتت (٢) اي تسكن

فلله در الغول اي رفيقة لصاحب قفر خائف متنفر

وقال

اهذا رفيق الغول والذئب والذي يهيم بربات الحجال الهواكل

وقال آخر

اخو قفرات حالف الجن وانتفى من الانس حتى قد تقضت وسائله

له نسب الانسي يعرف نجله وللجن منه خلقه وشمائله

ومما زادهم في هذا الباب واغراهم به ومد لهم فيه انهم ليس يلقون بهذه الاشعار وبهذه الاخبار الا اعرابيا مثلهم والا غبيا لم يأخذ نفسه قط لتمييز ما يوجب التكذيب والتصديق او الشك ولم يسلك سبيل التوقف والتثبت في هذه الاجناس قط — واما ان يلقوا رواية شعر اوصاحب خبر فالرواية عندهم كلما كان الاعرابي اكذب في شعره كان اظرف عندهم وصارت روايته اغلب ومضاحيك حديثه اكثر فلذلك صار بعضهم يدعي رؤية الغول اوقتلها او مرافقتها اوتزويجها ، وآخر يزعم انه رافق في مغارة نمرا فكان يطاعمه ويؤاكله فمن هؤلاء خاصة القتال الكلابي فانه الذي يقول

ايرسل مروان الامير رسالة لآتيه اني اذاً لمضلل

ومابي عصيان ولا بعد منزل ولكنني من خوف مروان اوجل

وفي ساحة العنقاء اوفي عماية اوالاود [1] مامن رهبة الموت موئل

ولي صاحب في الغار هدك صاحبا هو الجون [2] الا انه لا يعلل

اذا ما التقينا كان جل حديثنا صماتا وطرف كالمعابل [3] اكحل

تضمنت الأروى [4] لنا بطعامنا كلانا له منها نصيب ومأكل

فاغلبه في صنعة الزاد انني اميط الاذى عنه ولا يتأمل

وكانت لنا طبا [5] بارض مضلة شريعتنا لاي من جاء اول

كلانا عدو لو يرى في عدوه محزا وكل في العداوة مجمل

وأنشد الاصمعي

---

(١) الاود بالضم موضع بالبادية (٢) اي الاسود (٣) جمع معبلة بكسر فسكون وهو النصل العريض الطويل (٤) بضم الهمزة انثى الوعول (٥) بالكسر اي عادة وشان

ظللنا معا جارين نحترس الثأي[١] يشاربني من فضلتي واشاربه

ذكر سبعا ورجلا قد ترافقا فصار كل واحد منهما يدع فضلا من سؤره ليشرب صاحبه ، والثأي الفساد ، وخبر ان كل واحد منهما يحترس من صاحبه

فاما من جميع ماذكرناه عنهم فنما يخبرون عنه من جهة المعاينة والتحقيق وانما المثل في هذا مثل قوله

قد كان شيطانك من خطابها وكان شيطاني من طلابها
حينا فلما اعتركا ألوى بها

والانسان يجوع فيسمع في اذنه كالدوي وقال الشاعر

دوية الفيافي رأيه فكأنه اميم[٢] وسلري الليل للضوء يعود

يعود اي يضجر ، وربما قال الغلام لمولاه دعوتني فيقول لا وانما اعترى سامعه ذلك لعرض لانه سمع صوتا

ومن هذا الباب قول تأبط شرا او قول القائل في كلمة له

يظل بموماة ويمسي بقفرة جحيشا[٣] ويعروري ظهور المهالك
ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شده المتدارك
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كالئ من قلب شيحان فاتك
ويجعل عينيه ربيئة قلبه الى سلة من حد اخضر باتك
اذا هزه في عظم قرن تهللت نواجذ افواه المنايا الضواحك
يرى الانس وحشي الفلاة ويهتدي بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

(قال الجاحظ) : ويدل على ماقال ابواسحق من نزولهم في بلاد الوحش وبين الحشرات والسباع مارواه لنا ابومسهر عن اعرابي من بني تميم نزل ناحية الشام فكان لايعدمه في كل ليلة ان يعضه او يعض ولده او بعض حاشيته سبع من السباع او دابة من دواب الارض فقال

تعاورني دين وذل وغربة ومزق جلدي ناب سبع ومخلب
وفي الارض احناش وسبع وحارب ونحن اسارى وسطها نتاقب

ثم عد في قصيدته ماينيف عن الثلاثين صنفا مابين حيوان وحشرات

---

(١) كالثرى الافساد وسيذكره (٢) الاميمة كجهينة الحجارة تشدخ بها الرؤوس
(٣) الجحيش كامير الشق والناحية

﴿ اقوال متقدمي فلاسفة الاسلام في الجن ﴾

« ابن سينا والفارابي »

قال ابن سينا رحمه الله في كتاب الحدود: الجن حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه ان يتشكل باشكال مختلفة (قال) وليس هذا رسمه بل هو معنى اسمه اه قال ابو البقاء في كلياته : اي هذا بيان لمدلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان معدوماً في الخارج او موجوداً ولم يعلم وجوده فيه فان التعريف الاسمي لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي فانه عبارة عن تصور ماله حقيقة خارجية في الذهن (ثم قال ابو البقاء) وجمهور ارباب الملل المصدقين بالانبياء قد اعترفوا بوجوده واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة ايضاً .

وفي رسالة للمعلم الثاني ابي نصر محمد الفارابي في جواب مسائل سئل عنها ما مثاله :

(سئل) فيما رآه بعض العوام في معنى الجن وسأله عن ماهيته (فقال) : الجن حي غير ناطق غير مائت وذلك على ما توجبه القسمة التي يتبين منها حد الانسان المعروف عند الناس اعني الحي الناطق المائت ، وذلك ان الحي منه ناطق مائت وهو الانسان ومنه ناطق غير مائت وهو الملك ، ومنه غير ناطق مائت وهو البهائم ، ومنه غير ناطق غير مائت وهو الجن : فقال السائل : الذي في القرآن مناقض لهذا وهو قوله « استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآناً عجبا » والذي هو غير ناطق كيف يستمع وكيف يقول : فقال : ليس ذلك بمناقض وذلك ان السمع والقول يمكن ان يوجد للحي من حيث هو حي لان القول والتلفظ غير التمييز الذي هو النطق ، وترى كثيراً من البهائم لا قول لها وهي حية ، وصوت الانسان مع هذه المقاطع هو له طبيعي من حيث هو حي بهذا النوع كما ان صوت كل نوع من انواع الحي لا يشبه صوت غيره من الانواع كذلك هذا الصوت بهذه المقاطع التي للانسان مخالف لاصوات غيره من انواع الحيوان ، واما قولنا : غير مائت فالقرآن يدل بذلك في قوله تعالى « رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين » اه

« ابو طالب المكي »

قال في قوت القلوب في الفصل الثلاثين في تفصيل خواطر القلوب ما مثاله بعد سرد

آيات وقال تعالى « ياايها الانسان ماغرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك» وقال تعالى « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » وقال « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » فمن السواء والتعديل والازدواج والتقويم ادوات الظاهر واعراض الباطن وهي حواس الجسم والقلب · فادوات الجسم هي الصفات الظاهرة · واعراض القلب هي المعاني الباطنة قد عدلها الله تعالى بحكمته وسواها عَلَى مشيئته وقومها اتقاناً بصنعته، واحكاما بصنعه (اولها) النفس والروح وهما مكانان للقاء العدو والملك وهما شخصان ملقيان للفجور والتقوى (ومنها) غرضان متمكنان في مكانين وهما العقل والهوى عن حكمين في مشيئة حاكم وهما التوفيق والاغواء (ومنها) نوران ساطعان في القلب عن تخصيص من رحمة راحم وهما العلم والايمان فهذه ادوات القلب وحواسه ومعانيه الغائبة وآلاته والقلب في وسط هذه الادوات كالملك وهذه جنوده تؤدي اليه او كالمرآة المجلوة وهذه الآلة حوله تظهر فيراها و يقدح فيه فيجدها

(ثم قال) فاذا اراد الله تعالى اظهار خير من خزانة الروح حركها فسطعت نوراً في القلب فاثرت فينظر الملك الى القلب فيرى ماا حدث الله تعالى فيه فيظهر مكانه فيتمكن عَلَى مثال فعل العدو في خزانة الشر وهي النفس ، والملك مجبول عَلَى حب الهداية مطبوع عَلَى حب الطاعة كما ان العدو مجبول عَلَى الغواية مطبوع عَلَى حب المعصية فيلقي الملك الالهام وهو خطوره على القلب بقدح خواطره يأمر بتقييد ذلك ويحسنه له ويحثه عليه وهذا هو الهام التقوى والرشد

(ثم قال) ذكر تقسيم الخواطر وتفصيل اسمائها ، فاما تسمية جملة الخواطر فما وقع في القلب من عمل الخير فهو (الهام)

وما وقع من عمل الشر فهو (وسواس)

وما وقع في القلب من المخاوف فهو (الحساس)

وما كان من تقدير الخير وتأميله فهو (نية)

وما كان من تدبير الامور المباحات وترجيها والطمع فيها فهو (امنية وامل)

وما كان من تذكرة الآخرة والوعد والوعيد فهو «تذكر وتفكير»

وما كان من معاينة الغيب بعين اليقين فهو « مشاهدة »

وما كان من تحدث النفس بمعاشها وتصر يف احوالها فهو « هم »
وما كان من خواطر العادات ونوازع الشهوات فهو « لم »
و يسمى جميع ذلك « خواطر » لانه خطور همة نفس او خطور عدو بحسد اوخطرة ملك بهمس اه ملخصا

« الغزالي »

قال في المضنون الكبير : الملائكة والجن والشياطين جواهر قائمة بانفسها مختلفة بالحقائق اختلافاً يكون بين الانواع مثال ذلك القدرة فانها مخالفة للعلم والعلم مخالف للقدرة وهما مخالفا اللون واللون والقدرة والعلم اعراض قائمة بغيرها فكذلك بين الملك والشيطان والجن اختلاف ومع ذلك فكل واحد جوهر قائم بنفسه وقد وقع الاختلاف بين الجن والملك فلا يدري اهو اختلاف بين النوعين كالاختلاف بين الفرس والانسان او الاختلاف في الاعراض كالاختلاف بين الانسان الناقص والكامل وكذا الاختلاف بين الملك والشيطان وهوان يكون النوع واحداً والاختلاف واقعاً في العوارض كالاختلاف بين الخير والشرير والاختلاف بين النبي والولي ، والظاهر ان اختلافهم بالنوع والعلم عند الله تعالى ، وهذه الجواهر المذكورة لاتنقسم اعني ان محل العلم بالله تعالى واحد لا ينقسم فان العلم الواحد لايحل الا في محل واحد وحقيقة الانسان كذلك فالعلم والجهل بشيء واحد في محل واحد متضادان وفي المحلين غير متضادين واما ان هذا الجوهر غير منقسم وهل هو متحيز ام لا فهذا الكلام عائد الى معرفة الجزء الذي يتجزأ فان استحال الجزء الذي لايتجزأ فهذا الجوهر غير منقسم ولا متحيز وان لم يستحل الجزء الذي لايتجزأ فيمكن ان يكون هذا الجوهر متحيزا — وقد قال قوم لايجوز ان يكون غير منقسم ولا متحيز فان الله تعالى غير منقسم ولا متحيز فما الذي يفصل هذا من ذلك وهذا غير مبرهن عليه لانه ربما تباينا في حقيقة الذات وان سلب عنهما الانقسام والتحيز والامور المكانية وتلك سلوب والاعتبار بالحقائق لان ماسلب عن الحقائق كالعرضين المختلفين بالحد والحقيقة الحالين في محل واحد فان ايجاب احتياجهما الى المحل وكونهما في المحل لا يفيد تماثلهما فكذلك سلب الاحتياج الى المحل والمكان لايفيد اشتراك الشيئين ويمكن ان تشاهد هذه الجواهر اعني جواهر الملائكة وان كانت غير محسوسة وهذه المشاهدة على ضربين اما على سبيل التمثيل كقوله تعالى « فتمثل لها بشراً سويا وكما كان

النبي عليه الصلاة والسلام يرى جبريل في صورة دحية الكلبي [1] والقسم الثاني ان يكون لبعض الملائكة بدن محسوس كما ان نفوسنا غير محسوسة ولها بدن محسوس هو محل تصرفها وعالمها الخاص بها فكذلك بعض الملائكة وربما كان هذا البدن المحسوس موقوفاً عَلَى اشراق نور النبوة كما ان محسوسات عالمنا هذا موقوف عند الادراك عَلَى اشراق نور الشمس وكذا في الجن والشياطين اه

وقال الغزالي في الاحياء في بيان تسلط الشيطان عَلَى القلب بالوسواس بعد تمهيد مقدمة ما مثاله : فمبدأ الافعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك النية والنية تحرك الاعضاء والخواطر المحركة للرغبة تنقسم الى مايدعو الى الشر اعني مايضر في العاقبة والى مايدعو الى الخير اعني الى ما ينفع في الدار الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاماً والخاطر المذموم اعني الداعي الي الشر يسمى وسواساً ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة ثم ان كل حادث فلا بد له من محدث ومهما اختلفت الحوادث دل ذلك عَلَى اختلاف الاسباب هذا ما عرف من سنة الله تعالى في ترتيب المسببات عَلَى الاسباب ، فمهما استنارت حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود بالدخان علمت ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذلك لانوار القلب وظلمته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى (ملكا) وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى (شيطانا) [2] والللطف الذي يتهيأ به القلب لقبول الهام الخير يسمى (توفيقاً) والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى (اغواء وخذلان) فان المعاني المختلفة تفتقر الى اسامي مختلفة . و (الملك) عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افادة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالخير والامر بالمعروف وقد خلقه وسخره لذلك . (والشيطان) عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالفحشاء والتخويف عند الهم بالخير بالفقر . فالوسوسة في مقابلة

---

(١) وقال الغزالي قبل ذلك في بحث الرؤية : وتمثل جبريل في صورة دحية الكلبي ليس بمعنى انه انقلب ذات جبريل صورة دحية الكلبي بل انه ظهرت تلك الصورة للرسول مثالا مؤديا عن جبريل مااوحى اليه وكذلك قوله تعالى « فتمثل لها بشر سويا » اه

(٢) يؤيده آية من شر الوسواس (والوسواس) حقيقة في المصدر الذي هو الوسوسة . ويشبه ماللغزالي هنا قول من قال ان الشيطان قوة من جملة القوى الانسانية وهكذا قال الراغب : كل قوة ذميمة للانسان فهو شيطان .

الالهام . والشيطان في مقابلة الملك . والتوفيق في مقابلة الخذلان . واليه الاشارة بقوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين)

« ابن حزم »

قال رحمه الله في كتاب الفصل في الكلام عَلَى الجن ووسوسة الشيطان وفعله في المصروع: لم ندرك بالحواس ولا علمنا وجوب كونهم ولا وجوب امتناع كونهم في العالم ايضاً بضرورة العقل لكن علمنا بضرورة العقل امكان كونهم لان قدرة الله تعالى لانهاية لها وهو عز وجل يخلق مايشاء ولا فرق بين ان يخلق خلقا عنصرهم التراب والماء فيسكنهم الارض والهواء والماء — وبين ان يخلق خلقا عنصرهم النار والهواء فيسكنهم الهواء والنار والارض بل كل ذلك سواء وممكن في قدرته لكن لما اخبرت الرسل الذين شهد الله عز وجل بصدقهم بما ابدى عَلَى ايديهم من المعجزات المحيلة للطبائع بنص الله عز وجل عَلَى وجود الجن في العالم وجب ضرورة العلم بخلقهم ووجودهم وقد جاء النص بذلك وبانهم امة عاقلة مميزة متعبدة موعودة متوعدة متناسلة يموتون واجمع المسلمون كلهم عَلَى ذلك نعم والنصارى والمجوس والصابئون واكثر اليهود ، وهم يروننا ولا نراهم قال الله تعالى « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » فصح ان الجن قبيل ابليس قال الله عز وجل « الا ابليس كان من الجن » ، واذ اخبرنا الله عز وجل اننا لا نراهم فمن ادعى انه يراهم اورآهم فهو كاذب الا ان يكون من الانبياء عليهم السلام فذلك معجزة لهم كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تفلت عليه الشيطان ليقطع عليه صلاته قال فاخذته فذكرت دعوة اخي سليمان ولولا ذلك لاصبح موثقا يراه اهل المدينة او كما قال عليه السلام وكذلك في رواية عن ابي هريرة الذي رأى انما هي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا سبيل الى وجود خبر يصح برؤية جني بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي منقطعات اوعمن لا خير فيه

وهم اجسام رقاق صافية هوائية لا الوان لهم وعنصرهم النار كما ان عنصرنا التراب وبذلك جاء القرآن قال الله عز وجل « والجان خلقناه من قبل من نار السموم » والنار والهواء عنصران لا الوان لها وانما حدث اللون في النار المشتعلة عندنا لامتزاجها برطوبات ماتشتعل فيه من الحطب والكتان والادهان وغير ذلك ولو كانت لهم الوان لرأيناهم بحاسة البصر ولو لم يكونوا اجساماً صافية رقاقا هوائية لادركناهم بحاسة اللمس

وصح النص بانهم يوسوسون في صدور الناس وان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فوجب التصديق بكل ذلك حقيقة وعلمنا ان الله عز وجل جعل لهم قوة

يتوصلون بها الى قذف ما يوسوسون به في النفوس ، برهان ذلك قول الله تعالي « من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس » ونحن نشاهد الانسان يرى من له عنده ثار فيضطرب وتتبدل اعراضه وصورته واخلاقه وتثور ناريته ، ويرى من يحب فيثور له حال اخرى ويبتهج وينبسط ، ويرى من يخاف فتحدث له حال اخرى من صفرة ورعشة وضعف نفس ، ويشير الي انسان آخر باشارات يحيل بها طبائعه فيغضبه مرة ويخجله اخرى ويفزعه ثالثة ويرضيه رابعة ، وكذلك يحيله ايضا بالكلام الى جميع هذه الاحوال فعلمنا ان الله عز وجل جعل للجن قوى يتوصلون بها الى تغيير النفوس والقذف فيها بما يستدعونها اليه نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته ومن شرار الناس وهذا هو جريه من ابن آدم مجرى الدم كما قال الشاعر

وقد كنت اجري في حشاهن مرة   كجري معين الماء في قصب الآس

(واما الصرع) فان الله عز وجل قال « كالذي يتخبطه الشيطان من المس » فذكر عز وجل تأثير الشيطان في الصرع انما هو بالمماسة فلا يجوز لاحد ان يزيد على ذلك شيئا ومن زاد على هذا شيئا فقد قال مالا علم به وهذا حرام لا يحل قال الله عز وجل « ولا تقف ماليس لك به علم » وهذه الامور لا يمكن ان تعرف البتة الا بخبر صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا خبر عنه عليه السلام بغير ما ذكرنا وبالله التوفيق فصح ان الشيطان يمس الانسان الذي يسلطه الله عليه مساً كما جاء في القرآن يثير به من طبائعه السوداء والابخرة المتصاعدة الى الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل مصروع بلا خلاف منهم فيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده وهذا هو نص القرآن وماتوجبه المشاهدة ومازاد علي هذا فخرافات من توليد العزامين والكذابين وبالله تعالى نتأيد اه كلام ابن حزم

« الفخر الرازي »

قال في مباحث الاستعاذة من اوائل تفسيره : اطبق الكل على انه ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول المحصل فيه قولان (الاول) انها اجسام هوائية قادرة علي التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة (والقول الثاني) ان كثيرا من الناس اثبتوا انها موجودات غير متحيزة ولا حالة في المتحيز وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية (قالوا) وهذه الارواح قد تكون مشرقة الهية خيرة سعيدة وهي المسماة بالصالحين من الجن . وقد تكون كدرة سفلية شريرة وهي المسماة بالشياطين (ثم قال)

واعلم ان قوما من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب وزعموا ان المجرد يمتنع عليه ادراك الجزئيات والمجردات يمتنع كونها فاعلة للافعال الجزئية : وهذا باطل لوجهين (الاول) انه يمكننا ان نحكم على هذا الشخص المعين بانه انسان وليس بفرس والقاضي على الشيئين لابد وان يحضره المقضي عليهما فههنا شيء واحد هو مدرك للكلي وهو النفس فيلزم ان يكون المدرك للجزئي هو النفس (الثاني) هب ان النفس المجردة لاتقوى عَلَى ادراك الجزئيات ابتداء لكن لانزاع انه يمكنها ان تدرك الجزئيات بواسطة الآلات الجسمانية فلم لايجوز ان يقال ان تلك الجواهر المجردة المسماة بالجن والشياطين لها آلات جسمانية من كرة الاثير اومن كرة الزمهرير ثم انها بواسطة تلك الآلات الجسمانية تقوى عَلَى ادراك الجزئيات وعَلَى التصرف في هذه الابدان

واما الذين زعموا ان الجن اجسام هوائية او نارية فقالوا الاجسام متساوية في الحجمية والمقدار وهذان المعنيان اعراض فالاجسام متساوية في قبول هذه الاعراض، والاشياء المختلفة بالماهية لايمتنع اشترا كها في بعض اللوازم فلم لايجوز ان يقال الاجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة وماهياتها المعينة وان كانت مشتركة في قبول الحجمية والمقدار واذا ثبت هذا فنقول لم لايجوز ان يقال احد انواع الاجسام اجسام لطيفة نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها قادرة عَلَى الاعمال الشاقة لذواتها وهي غير قابله للتفرق والتمزق واذا كان الامر كذلك فتلك الاجسام تكون قادرة عَلَى تشكيل انفسها باشكال مختلفة ثم ان الرياح العاصفة لاتمزقها والاجسام الكثيفة لاتفرقها ، اليس ان الفلاسفة قالوا ان النار التي تنفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الاحجار والحديد وتخرج من الجانب الآخر فلم لايفعل مثله في هذه الصورة ، وعلى هذا التقدير فان الجن تكون قادرة عَلَى النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وانها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد الى الاجل المعين والوقت المعين ، فكل هذه الاحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يقم عَلَى ابطالها فلم يجز المصير الى القول بابطالها

(ثم قال الرازي) اعلم ان الانسان اذا جلس في الخلوة وتواترت الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كانه يسمع في داخل قلبه ودماغه اصواتا خفية وحروفا خفية فكأن متكلما يتكلم معه ومخاطبا يخاطبه فهذا امر وجداني يجده كل احد من نفسه . ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة ان تلك الاشياء ليست حروفا ولا اصواتا وانما هي تخيلات الحروف والاصوات وتخيل الشيء عبارة عن حضور اسمه ومثاله في الخيال

وهذا كما انا اذا تخيلنا صور الجبال والبحار والاشخاص فاعيان تلك الاشياء غير موجودة في العقل والقلب بل الموجود في العقل والقلب صورها وامثلتها ورسومها وهي عَلَي سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المرتسمة في المرآة فانا اذا احسسنا في المرآة صورة الفلك والشمس والقمر فليس ذلك لاجل انه حضرت ذوات هذه الاشياء في المراءة فان ذلك محال وانما الحاصل في المرآة رسوم هذه الاشياء وامثلتها وصورها ، واذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم ان الحال في تخيل الحروف والكلمات المسموعة كذلك فهذا قول جمهور الفلاسفة ،

ولقائل ان يقول هذا الذي سميته بتخيل الحروف والكلمات هل هو مساو للحرف والكلمة في الماهية اولا فان حصلت المساواة فقد عاد الكلام الى ان الحاصل في الخيال حقائق الحروف والاصوات والى ان الحاصل في الخيال عند تخيل البحر والسماء حقيقة البحر والسماء — وان كان الحق هو الثاني وهو ان الحاصل في الخيال شيء آخر مخالف للمبصرات والمسموعات فحينئذ يعود السؤال وهوانا كيف نجد من انفسنا صور هذه المرئيات وكيف نجد في انفسنا هذه الكلمة والعبارات وجداناً لانشك انها حروف متوالية عَلَي العقل والفاظ متعاقبة علي الذهن فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة

اما الجمهور الاعظم من اهل العلم فانهم سلموا ان هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف واصوات حقيقية

واعلم ان القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والاصوات اما ذلك الانسان اوانسان آخر واما شيء آخر روحاني مباين يمكنه القاء هذه الحروف والاصوات الى هذا الانسان سواء قيل ان ذلك المتكلم هو الجن والشياطين اوالملك واما ان يقال خالق تلك الحروف والاصوات هو الله تعالى (اما القسم الاول) وهو ان فاعل هذه الحروف والاصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل لان الذي يحصل باختيار الانسان قادرا عَلَي تركه فلوكان حصول هذه الخواطر بفعل الانسان لكان الانسان اذا اراد دفعها وتركها لقدر عليه ومعلوم انه لايقدر عَلَي دفعها فانه سواء حاول فعلها اوحاول تركها فتلك الخواطر تتوارد عَلَي طبعه وتتعاقب علي ذهنه بغير اختياره

(واما القسم الثاني) وهو انها حصلت بفعل انسان آخر فهو ظاهر الفساد . والمابطل هذان القسمان بقي (الثالث) وهي انها من فعل الجن اوالملك اومن فعل الله تعالى (اما الذين قالوا) ان الله تعالي لايجوز ان يفعل القبائح فاللائق بمذهبهم ان يقولوا ان هذه

الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فبقي انها من احاديث الجن والشياطين ، واما الذين قالوا انه لا يقبح من الله شيء فليس في مذهبهم مانع يمنعهم من اسناد هذه الخواطر الى الله تعالى) اه

« الماوردي »

قال في كتابه اعلام النبوة : الجن من العالم الناطق المميز يتناسلون ويموتون ، واشخاصهم محجوبة عن الابصار ، وان تميزوا بافعال وآثار ، الا ان يخص الله برؤيتهم من يشاء ، وانما عرفهم الانس من الكتب الالهية ، وما تخيلوه من آثارهم الخفية ،

(ثم قال) : واختلفوا في الشياطين فزعم قوم انهم كفار الجن يتناسلون ويموتون وزعم آخرون انهم غير الجن وانهم من ولد ابليس واختلف من قال بهذا في تناسلهم وموتهم فذهب فريق منهم الى انهم يتناسلون ويموتون وذهب آخرون الى انهم كابليس لا يموتون الا معه وان تناسلهم انقطع بانظار ابليس الى يوم يبعثون ، فان انكر قوم خلق الجن ولم يؤمنوا بالكتب الالهية قهرتهم براهين العقول وحجج القياس (ثم اسهب في ذلك رحمه الله)

« القاشاني »

قال في تفسير آية « واذ صرفنا اليك نفراً من الجن » في سورة الاحقاف ما مثاله : الجن نفوس ارضية تجسدت في ابدان لطيفة مركبة من لطائف العناصر سماها حكماء الفرس (الصور المعلقة) ولكونها ارضية متجسدة في ابدان عنصرية ومشاركتها الانس في ذلك سميا ثقلين وكما امكن الناس التهدي بالقرآن امكنهم وحكاياتهم من المحققين وغيرهم اكثر من ان يمكن رد الجميع واوضح من ان يقبل التأويل :

وقال في تفسير سورة الجن : قد مر ان في الوجود نفوسا ارضية قوية لا في غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيآت النفوس الانسانية واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الارضية — ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها لتتصل بالعالم العلوي وتتجرد اوتتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية اوالنارية اوالدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء (الصور المعلقة) ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ، ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوي امكنها ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد ان ترتقي الى افق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة اي

النفوس المجردة — ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتأثير تلك القوى فرجمت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مداها من العلوم ، ولا تنكر ان تشتعل اجرامها الدخانية باشعة الكواكب فتحترق وتهلك اوتنزجر من الارتقاء الى الافق السماوي فتتسفل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان اه

« القاضي ابو يعلي بن الفراء »

نقل عنه السفاريني انه قال : الجن اجسام موألفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافاً للمعتزله في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لانرلها (قال) : ولاقدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله ضربا من ضروب الافعال اذا فعله نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل على معنى انه قادر على امر اذا فعله نقله الله عن صورة الى صورة اخرى لجري العادة واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها عن صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذاانتقلت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها (قال) والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك (وسيأتي في اول الخاتمة مبحث تمثل الروحاني مفصلا)

« شيخ الاسلام ابن تيمية »

نقل عنه السفاريني انه قال : لم يخالف احدمن طوائف المسلمين في وجود الجن وكذا جمهور الكفار لان وجودهم تواترت به اخبار الانبياء تواترا معلوما بالاضطرار يعرفه الخاصة والعامة (قال) ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة ونحوهم ، (وقال) ليس الجن كالانس في الحد والحقيقة فلايكون ماامروا به ومانهوا عنه مساويا لما على الانس في الحد والحقيقة لكنهم مشاركوهم في جنس التكليف بالامر والنهي والتحليل والتحريم بلا نزاع اعلمه بين العلماء : (وقال في تفسير سورة الاخلاص) ان الفلاسفة كلامهم في الالهيات والكليات العقلية كلام قاصرجدا وفيه تخليط كثير وانما يتكلمون جيدا في الامور الحسية الطبيعية وفي كلياتها فكلامهم فيها في الغالب جيد ، واما الغيب الذي تخبر به الانبياء والكليات العقلية التي تعم الموجودات كلها وتقسم الموجودات قسمة صحيحة فلا يعرفونها البتة فان هذا لايكون الا ممن احاط بانواع الموجودات وهم لايعرفون الا قليلا من الموجودات ومالايشهده الآدميون من الموجودات اعظم قدرا وصفة مما يشهدونه بكثير ، ولهذا كان هؤلاء الذين عرفواماعرفته الفلاسفة اذا سمعوا

اخبار الانبياء بالملائكة والعرش والكرسي والجنة والنـار وهم يظنون ان لاموجود الا ماعلموه هم والفلاسفة يصيرون حائرين متأولين لكلام الانبياء عَلَى ماعرفوه وان كان هذا لادليل عليه وليس لهم بهذا النفي علم فان عدم العلم ليس علما بالعدم لكن نفيهم هذا كنفي الطبيب للجن لانه ليس في صناعة الطب مايدل عَلَى ثبوت الجن والا فليس في علم الطب ماينفي وجود الجن وهكذا تجد من عرف نوعاً من العلم وامتاز به عَلَى العامة الذي لا يعرفونه فيبقى بجهله نافيا لما لا يعلمه ، وبنو آدم ضلالهم فيما جحدوه ونفوه بغير علم اكثر من ضلالهم فيما اثبتوه وصدقوا به قال تعالى « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله » اه

وقد اسهب رحمه الله في كتابه الفرقان — المطبوع — فيما يتعلق بالجن والشياطين فليراجع

« ابن القيم »

قال رحمه الله في زاد المعاد في علاج الصرع ما مثاله : الصرع صرعان صرع من الارواح الخبيثة الارضية — وصرع من الاخلاط الردية . والثاني هو الذي يتكلم فيه الاطباء في سببه وعلاجه . واما صرع الارواح فائمتهم وعقلاؤهم يعترفون بان علاجه بمقابلة الارواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الارواح الشريرة الخبيثة فتدفع آثارها وتعارض افعالها وتبطلها . وقد نص عَلَى ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال : هذا انما ينفع من الصرع الذي سببه الاخلاط والمادة واما الصرع الذي يكون من الارواح فلا ينفع فيه هذا العلاج : واما جهلة الاطباء فينكرون صرع الارواح ولا يقرون بانها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم الا الجهل والا فليس في الصناعة الطبية مايدفع ذلك والحس والوجود شاهد به ، واحالتهم ذلك عَلَى غلبة بعض الاخلاط هو صادق في بعض اقسامه لافي كلها ، وقدماء الاطباء يسمون هذا الصرع المرض الالهي وقالوا : انه من الارواح ، واما جالينوس وغيره فتأولوا عليهم هذه التسمية وقالوا : انما سموها بالمرض الالهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس فتضر بالجزء الالهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ : وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الارواح واحكامها وتأثيراتها وجاءت زنادقة الاطباء فلم يثبتوا الا صرع الاخلاط وحده ، ومن له عقل ومعرفة بهذه الارواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء الاطباء وضعف عقولهم

(ثم قال ابن القيم) هذا ولو كشف الغطاء لرأيت اكثر النفوس البشرية صرعى

مع هذه الارواح الخبيثة وهي في اسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها وبها الصرع الاعظم الذي لا يفيق صاحبه الا عند المفارقة والمعاينة فهناك يتحقق انه كان هو المصروع حقيقة

وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح الى الايمان بما جاءت به الرسل عليهم السلام

« الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده »

قال في تفسير قوله تعالى « الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس » الموسوسون قسمان قسم الجنة وهم الخلق المستترون الذين لا نعرفهم وانما نجد في انفسنا اثرا ينسب اليهم ، ولكل واحد من الناس شيطان وهي قوة نازعة الى الشر يحدث منها في نفسه خواطر السوء :

وقال في موضع آخر : [1] ان الهام الخير والوسوسة بالشر مما جاء في لسان صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم وقد اسندا الى هذه العوالم الغيبية ، وخواطر الخير التي تسمى الهاما وخواطر الشر التي تسمى وسوسة كل منهما محله الروح فالملائكة والشياطين اذن ارواح تتصل بارواح الناس . فلا يصح ان نمثل الملائكة بالتماثيل الجثمانية المعروفة لنا لان هذه لو اتصلت بارواحنا فانما تتصل بها من طرق اجسامنا ونحن لا نحس بشيء يتصل بابداننا لا عند الوسوسة ولا عند الشعور بداعي الخير من النفس فاذن هي من عالم غير عالم الابدان قطعا

(ثم قال) يشعر كل من فكر في نفسه ، ووازن بين خواطره عند مايهم بامر فيه وجه للحق او للخير ، ووجه للباطل اوللشر ، بان في نفسه تنازعا كان الامر قد عرض فيها على مجلس شورى فهذا يورد وذاك يدفع ، وواحد يقول افعل وآخر يقول لا تفعل حتى ينتصر احد الطرفين ، ويترجح احد الخاطرين ، فهذا الشيء الذي اودع في انفسنا ونسميه قوة وفكرا — وهو في الحقيقة معنى لا يدرك كنهه وروح لا تكتنه حقيقتها — لا يبعد ان يسميه الله تعالى ملكا ويسمي اسبابه ملائكة اوماشاء من الاسماء فان التسمية لا حجر فيها على الناس فكيف يحجر فيها على صاحب الارادة المطلقة والسلطان النافذ والعلم الواسع اه وسبق في كلام الغزالي نحوه وسيأتي في الخاتمة عن الراغب الاصفهاني مايؤيده

---

(١) نقله المنار مجلد ١١ صفحة (٥٨٨)

﴿ خاتمة ﴾

«في فوائد متفرقات من شوارد هذه المسألة»

(أ) للباحثين في تمثل الارواح آراء عديدة وانظار متنوعة نذكر منها طرفا قال في الخلاصة : اعتقاد قدماء اليهود بماهية الارواح المغيبة انها اما هواء خالص او لهيب نار (ثم قال) فعلى هذا فللملائكة اجسام هوائية لطيفة لاترى مالم تمثل كالهواء الذي تتنفسه فانه جسم لكنه غير مبصر لنا (ثم قال) واقرب شاهد للتمثل هو الهواء فانه وان لم يقبل في حال تخلخله شكلا ولالونا الا انه متى تكاثف امكن تشكله وتلونه كما يتضح في السحاب وعلى هذا النمط يجوز ان تتكاثف اجسام الملائكة بالقدرة الربانية على قدر مايلزم لتكوين الجسم المراد اتخاذه و يقدرون بعد التجسد ان يفعلوا افاعيل حيوية اه

وقدمنا عن القاضي ابي يعلى انه قال : لاقدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله ضربا من ضروب الافعال اذا فعله نقله الله من صورة الى صورة الخ : ونقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن امام الحرمين ان تمثل جبريل معناه ان الله افنى الزائد من خلقه او أزاله عنه ثم يعيده اليه بعد . وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقرر ذلك بانه لايلزم ان يكون انتقالها موجبا لموته بل يجوز ان يبقى الجسد حيا لان موت الجسد بمفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله تعالى في بعض خلقه ونظيره انتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير خضر تسرح في الجنة ، وقال شيخنا شيخ الاسلام — زكريا الانصاري — ماذكره امام الحرمين لاينحصر الحال فيه بل يجوز ان يكون الآتي هو جبريل بشكله الاصلي الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل واذ ترك ذلك عاد الى هيئته ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا فانه بالنفش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على سبيل التقريب والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ايضا ان القدر الزائد لايزول ولايفنى بل يخفى على الرائي فقط والله اعلم اه كلام الحافظ كله مبني على حمل الاطلاق في موارده على الحقيقة فليتأمل وقال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله في رسالة التوحيد : اما وجود بعض الارواح العالية — وهم الملائكة المكرمون — وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية (الانبياء عليهم السلام) فمما لااستحالة

فيه بعد ماعرفنا من انفسنا وارشدنا اليه العلم قديمه وحديثه من اشتمال الوجود عَلَى ماهو الطف من المادة وان غيب عنا فاي مانع من ان يكون بعض هذا الوجود اللطيف مشرقا لشيء من العلم الالهي وان يكون لنفوس الانبياء اشراف عليه فاذا جاء به الخبر الصادق حملنا عَلَى الاذعان بصحته ، اما تمثل الصوت واشباح لتلك الارواح في حس من اختصه الله بتلك المنزلة فقد عهد عند اعداء الانبياء مالايبعد عنه في بعض المصابين بامراض خاصة عَلَى زعمهم فقد سلموا ان بعض معقولاتهم يتمثل في خيالهم ويصل الى درجة المحسوس فيصدق المريض في قوله ان يرى ويسمع بل يجالد و يصارع ولاشيء من ذلك في الحقيقة بواقع فان جاز التمثيل في الصور المعقولة ولامنشأ لها الا في النفس وان ذلك يكون عند عروض عارض عَلَى المخ فلم لايجوز تمثل الحقائق المعقولة في النفس العالية وان يكون ذلك لها عند ماتنزع عن عالم الحس ، وتتصل بحظائر القدس ، وتكون تلك الحال من لواحق صحة العقل في اهل تلك الدرجة لاختصاص مزاجهم بمالايوجد في مزاج غيرهم ؟ وغاية مايلزم عنه ان يكون لعلاقة ارواحهم بابدانهم شأن غير معروف في تلك العلاقة من سواهم وهو مايسهل قبوله بل يتحتم لان شأنهم في الناس ايضا غير الشؤون المألوفة وهذه المغايرة من اهم ما امتازوا به وقام منها الدليل عَلَى رسالتهم ، والدليل عَلَى سلامة شهودهم وصحة مايحدثون عنه ان امراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف العزائم والعقول يتبدل بالقوة في اممهم التي تأخذ بمقالهم ، ومن المنكر في البديهة ان يصدر الصحيح من معتل ، و يستقيم النظام بمختل اه وقدمنا عن الغزالي كلمة في تمثيل الملك فتذكره

(ب) شاع وصف الجن « بالارواح » في المأثور وفي كلام الحكماء قال ابن الاثير في حديث : اني اعالج من هذه الارواح : الارواح ههنا كناية عن الجن سموا ارواحا لكونهم لا يرون فهم بمنزلة الارواح : الا انه غلب لفظ « روح » مفردا في التنزيل الكريم عَلَى الملك قال في الخلاصة : ان كلمة « روح » التي يوصف بها الملائكة تتضمن معنى يدل عَلَى ماهيتهم وهو انهم مجردون عن كثافة الاجسام فليسوا مثلنا (قال) لان اصل معنى الروح في العبراني واليوناني كما في العربي ريح اي هواء متحرك وكأن لغة البشر تقصر عن التعبير بتمام الكنه والحقيقة فاكتفى بلفظ يوضح الحقيقة وان لم يجلها تمام الجلاء اه وقال ابن الاثير في حديث (الملائكة الروحانيون) يروى بضم الراء وفتحها كأنه نسبة الى الرُّوح اوالرَّوح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب و يريد به انهم اجسام لطيفة لايدركها البصر اه

وفي كليات ابي البقاء : الروح بالضم هو الريح المتردد في مخارق الانسان ومنافذه واسم للنفس الخ وفي التاج عن الفراء قال : سمعت ابا الهيثم يقول : الروح انما هو النفس الذي يتنفسه الانسان وهو جار في جميع الجسد فاذا خرج لم يتنفس بعد خروجه : وفي نقد المحصل للطوسي : الفلاسفة يفرقون بين النفوس والارواح فان النفوس عندهم جواهر بسيطة مجردة متعلقة بالابدان ، والارواح اجسام مركبة من الابخرة والادخنة المرتفعة من الدم المحتبس في العروق : وروى ابن جرير عن قتادة في تفسير آية « ويسئلونك عن الروح » قال الروح هو جبريل قال قتادة : وكان ابن عباس يكتمه ثم اسند الى ابن عباس ان الروح ملك وكذا عن علي رضى الله عنه انه قال : هو ملك من الملائكة :

(ج) جاء في معجم لاروس : ان سقراط كان يزعم ان له شيطاناً خاصاً يوحي اليه مقاصده وجميع مبادئ فلسفته وحكمته . فادعى بعضهم ان ذلك كان روحاً اوعاملاً فوق قوة البشر واطلق آخرون هذا الاسم عَلَى معنى ادبي لظيف وحاسة طبيعية رائقة سريعة الادراك انمتها تجارب طويلة وهم عَلَى مايرون ان شيطان سقراط لم يكن غير الهامات باطنة تعرض لقلبه وعقله موقتة عند تصور اعلي مطالب الفلسفة فمعني استشارة سقراط لشيطانه الخاص هو انه يستشير الهامه الداخلي وعقله وحكمه التي لايراها نفحة ونعمة بل هي منبعثة عن الالوهية وهي جزء منها . ورأى آخرون ان هذا الزعم كان من سقراط حيلة يريد ان يتوصل بها الى تحقيق اصلاح سياسي كبير . والظاهر ان سقراط اقتنع بصحة ماوقع في نفسه فلم يخامره ولا تلامذته ادنى شك في مدعاه وكان ذلك من آكد الاسباب في الحكم عليه بالموت .

وجاء فيه ايضاً في مادة جني : ان الجن في الاساطير الرومانية اشارة الى الشيطان عند اليونان وهي عبارة عن الروح اوالمبدإ الحيوي فكانوا يذهبون الى ان كل عمل يعمله الانسان يمليه عليه شيطانه الخاص . فالظاهر انه كان من تأثيرات الزندقة الطبيعية ان توهم عامة اللاتين بان للمرء شيطانين وذلك ليحلوا كما يشاؤن مسألة الخير والشر فشيطان الخير يوحي الافكار الصالحة النافعة وشيطان الشر يلهم الاعمال الشريرة والحوادث المكدرة وهكذا رأى القائدان بروتوس وكاسيوس عند ما كتبت الهزيمة عَلَى اعلامهما شيطانيهما الشريرين

وكان القوم في رومية يعبدون الشياطين الخاصة والشياطين المحلية فاذا ولد لهم ولد يقومون باحتفال اكراماً لشيطانه وكثيراً ما تقدم فاكهة وثمار لشياطين المكان وعَلَى

عهد الامبراطوربة كان شيطان الامبراطور يعبد عبادة خاصة اكراماً واحتراماً اه

(د) جاء في دائرة المعارف البريطانية ماتعريبه :

ان كلمة الشيطان هي اسم وضع في الانجيل والمذهب النصراني عَلَى شرير كبير يظن انه يرأس مملكة من الارواح الخبيثة وهو الملك فيها وانه عدو لله دائمًا واللفظة العبرية وهي الشيطان الدالة عَلَى معنى المعاكسة ايضا تستعمل لهذا الشرير الكبير اوملك مملكة الشر ومما لاشك فيه ان روحا خبيثة كهذه كثيرا ما استعملت في العهدالجديد وقدسمي باسماء متعددة غيرماذكر مثل كلمة الممتحن ، بعل زبوب ، ملك الشياطين ، القوى ، الشرير الخاطئ ، العدو الالد ، وهذه الاسماء استعملت مترادفة في الانجيل وحيثما استعملت تدل عَلَى نفس القوة المتحركة الشريرة الخارجة عن الانسان والمؤثرة فيه اوالتي لها ساطة عليه ومن المسائل ماهو مبلغ اعتقاد المسيح نفسه في وجود مثل هذه القوةالخبيثة لانه مما لاشك فيه ان قوة كهذه كان معترفا بهافي معتقدات اليهود في ايامه ومن المحقق ايضا ان هذا الاعتقاد بين اليهود لم ينم دفعة واحدة بل نشأ عَلَى مهل ولا يتأثره المطالع في العهد القديم بوضوح كما نجده واضحا في العهد الجديد وفي الحقيقة ان كلمة الشيطان لاتوجد في التوراة الا في خمس مواضع وفي آثار الانبياء العبريين الاولى لايوجد اعتراف بروح شريرة تقاوم ارادة الله والصورة التي صورت بها هذه الروح الشريرة في آثار متأخريهم تختلف كثيرا عن الصورة التي صورها متأخرو علماء اللاهوت . اذاً ماهو اصل الاعتقاد بالشيطان من حيث انه روح خبيثة مطرودة « فالجواب » الذي يذكره المنقحون من المعاصرين ان هذا الاعتقاد نشأ من اختلاط اليهود بالفرس لما كانوا منفيين في بلاد فارس فالاعتقاد الفارسي يقسم الدنيا بين الهين موجودين مختلفين الواحد خير والآخر شر الا ان كليهما له حصة في الخلق والانسان . فاهرمزده كان مقدساصادقاتجب له العبادة والاحترام واما اهرمن روح الظلام ذوالعقل الشرير فلم يكن اقل قدرة وكان يدعي الحق بمساواة اهرمزده من حيث اطاعة الانسان له « وفي القرون الوسطى » كان الاعتقاد بالشيطان عظيما فالقديسون كانوا يحسبون انفسهم وغيرهم بخصام دائم معه ومن الصعب علينا الآن ان نتصور مقدار التأثير لهذا الاعتقاد في معيشة الناس حينئذ فانه كان الفكر الثابت في رأس كل انسان خصوصا من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر وهي مدة يمكننا ان نعد هذه الخرافة بلغت فيها منتهاها ومن المحقق ان هذه العقيدة لم تنقص الا قليلافي

القرن الخامس عشر بل حتى في القرن السادس عشر اوالسابع عشر ، ولوثيروس كان يشعر دائما بمماس الروح الشريرة ومعاكستها في مكتبته وفي فراشه وحجرته كان الشيطان يتداخل في اشغاله او راحته ولما كان يباشر درسه سمع صوتًا عرفه حالا انه صادر من عدوه « الشيطان » « قال » فلما وجدت انه يريد ان يعود مرة ثانية الى عمله جمعت كتبي وذهبت الى فراشي وسمعته مرة ثانية في الليل ماشيا في الرواق لكنني لما كنت اعلم انه الشيطان لم اهتم به بل غرقت في نومي وكذلك يقول لوثيروس ولما افقت في هذا الصباح باكرا جاءني الشرير وابتدأ يجادلني فقال لي انت مذنب عظيم فاجبته الا يمكنك ان تأتيني بنبأ جديدياشيطان . ولما تقدم المعقول في القرن الثامن عشر تناقص هذا الاعتقاد بانتشار التأثيرات الشيطانية والشعور بما فوق الطبيعة تضاءل من جميع جهاته ولا سيما الاعتقاد القديم بسلطة الشيطان المطلقة عَلَى مصير الانسان ومع ان الشعور الديني ازداد كثيرا منذ ذلك الحين فلا يمكن ان يقال بان الاعتقاد القديم بالشيطان . اعماله تجدد ومن الممكن ان يكون اعتقاد النصرانية اليوم ان هنالك قوة شريرة في العالم تعاكس ارادة الله ولكن هل هذه القوة هي شخص وماهو فعلها في ارادة الانسان وايضا هل هنالك مملكة ارضية للشياطين يرأسها ملك وماهي علاقة هذه المملكة الشيطانية بمصير الانسان؟ كل ذلك مسائل لم تقرر بعد او مشكوك بها في اي مذهب من مذاهب الكنيسة . ووظيفتنا ان نلاحظ هذا التغير في اعتقاد النصارى من غير ان نبين منافعه اوغير ذلك ومن المحقق ان الاعتقاد بالشيطان لا يشغل مكاناعظيما في تصورات النصارى اليوم كما كان من ذي قبل وانه ليس لسلطته الآن الاثر الذي كان له في الانسان واختباره اه كلام دائرة المعارف البريطانية ولم نورده مع كلام المعجم قبلها الا ليتم للواقف عَلَى هذه المسألة الاطلاع عَلَى آراء بقية المفكرين من الملل الاخرى فيها

(ه) تزعم الفرس ان الجن يسكنون في بلاد تسمى جنستان ويسميها شعراؤهم ارض العفاريت والجنيات ويقولون انها واقعة في الطرف الغربي من افريقية ومنهم من يقول ان مقرهم في جزيرة الحيات في بحر الهند ويصورونهم بهيئة مخيفة بقرون طويلة واذناب وعيون مشقوقة طولا وشعر واقف كذا في دائرة المعارف

(و) قال وليّ الدين : يدعي بعض شيوخ الضلالة ورسل البهتان ان لهم تعازيم يستحضرون بها الجن ويجعلونهم تحت تصرفهم ولا يزال لهذه الاضاليل اثر يذكر يتناقله الناس و يعتقدون بصحته اه

(ز) قال الرازي في مقدمة تفسيره في بحث الاستعاذة : هؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قط ماشاهدوا اثرا من هذا الجن « قال الرازي » وذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الاشياء « قال » وسمعت واحداً ممن تاب عن تلك الصنعة قال : اني واظبت على العزيمة الفلانية كذا من الايام وماتركت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم اني ماشاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثرا ولا خبرا اه

(ح) ذكر بعض المحققين ان ابليس علم جنس للشيطان معرب ذياقوليس باليونانية ومعناه موقع الخلاف اومطغي اومبعد الانسان عن سبيله ، ويتضمن اسمه معنى آخر في كتب الوحي وهو رئيس الارواح الشريرة « قال » وكان شعراء الفرس الذين ينظمون في الخرافات يصفونه بلون اسود وعينين تقذفان نارا ورائحة كبريتيه وقرون وذنب واظافر معوجة وحافرين مشقوقين اه

(ط) لفظ شيطان عبراني بمعنى مخاصم اومضاد ثم اطلق على روح شريرة غير مرئية تدعو الى المعاصي والآثام « كذا في المرشد » قال الراغب عن ابي عبيدة : الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات « قال » وقد يسمى كل خلق ذميم للانسان شيطانا اه ونقله السيد الزبيدي عنه في تاج العروس شرح القاموس

(ى) قال بعض الافاضل : من الاعتقادات الشائعة ان الجن تسكن بعض الاماكن ولا سيما الخربات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامرة ايضا فيحتاج اهلها الى الخروج منها وكانوا في الجاهلية اذا ارادوا سكنى دار ذبحوا للجن ذبيحة حتى لاتضرهم وهذا الاعتقاد المتقادم العهد لم يزل باقيا الى الآن في اماكن كثيرة وربما روى بعض العامة مرائي واساطير من هذا القبيل ، وماذلك الا اوهام وتصورات تنتج من المخيلة المنطبعة فيها من جري اكثر الاخبار ، آثار لاتمحى الا بكرور الايام ، وانتشار الوية العلم في كل الاقطار بحيث تتمزق حجب الاوهام ، وتأخذ الحقائق مكانها في افكار الانام ، سهل الله سلوك سبيل العلم والعرفان انه الكريم العلام

جمال الدين القاسمي

فهرس كتاب مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن

صفحة

٢ خطبة الكتاب
٣ الغرض من البحث في هذه المسألة وبيان مالها من الأهمية الخ ..
٥ المقدمة فيما قاله فلاسفة اللغة في الجن
٩ اضافتهم مباني تدمر وامثالها الى الجن
١٠ تفرقهم بين مواضع الجن
١١ تنزيلهم الجن في مراتب
١٢ زعمهم ان الغول من انثى الجن وكذلك السعلاة
١٥ زعمهم انهم يظهرون لهم ويكلمونهم ويناكحونهم
١٧ مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي
١٨ ماروي من هتوفهم بالبعثة المحمدية
٢١ مزاعمهم في اوصافهم ومن قتلوه
٢٢ من استهووه ومنهم خرافة
٢٣ توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان · مزاعمهم في ارض وبار وبلاد الحوش
٢٤ مزاعمهم في الصرع · مزاعمهم في الطاعون
٢٥ مايزعمون في تمثلهم وتصورهم
٢٦ رأيهم في قرناء الشعراء الفحول
٢٧ خيالهم في جن الشام والهند
٢٨ توهمهم ملامح الجن في الانس · قولهم في جنون الجن وصرع الشيطان
٢٩ مايحكونه من نيران السعالي والجن
٣٠ فلسفة ماتزعمه الاعراب من عزيف الجان وتغول الغيلان
٣٣ اقوال متقدمي فلاسفة الاسلام في الجن · ابن سينا والفارابي · ابوطالب المكي
٣٥ الغزالي
٣٧ ابن حزم

صفحة

٣٨ الفخر الرازي
٤١ الماوردي · القاشاني
٤٢ القاضي ابو يعلي بن الفراء · شيخ الاسلام ابن تيمية
٤٣ ابن القيم
٤٤ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده
٤٥ خاتمة في فوائد متفرقات من شوارد هذه المسألة (أ) في اراء الباحثين في تمثل الارواح الخ ··
٤٦ (ب) وصف الجن بالارواح
٤٧ (ج) ماجاء في معجم لاروس عن الجن
٤٨ (د) ماجاء في دائرة المعارف البريطانية
٤٩ (ه) ماتزعمه الفرس من ان الجن يسكنون في بلاد جنستان الخ
٤٩ (و) رد ولي الدين عَلَى بعض شيوخ الضلالة من ان لهم تعازيم يستحضرون فيها الجن الخ
٥٠ (ز) ماقاله الرازي في مقدمة تفسيره في بحث الاستفادة عن الذين يمارسون صنعة التعزيم (ح) ماذكره بعض المحققين من ان ابليس علم جنس للشيطان معرب ذياقوليس باليونانية الخ · (ط) ماذكر في « المرشد » من ان لفظ شيطان عبراني الخ (ي) رد بعض الافاضل على من يعتقدون ان الجن تسكن بعض الاماكن ولاسيما الخرابات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامر أيضاً وذكره ان ذلك اوهام وتصورات تنشأ من المخيلة المنطبعة فيها من جري اكثر الاخبار الخ ··

(تنبيه) جاء في السطر ٢٤ من الصحيفة الثالثة من هذا الكتاب في كلام ابن المقفع « فمنتهي عالمنا علم الخ ··· والصواب « فمنتهى علم عالمنا » وفي السطر ٣ ص ٥ ابن سينا والصواب ابن سينا والفارابي فليصحح